

İslâmî Araştırmalar Dergisi

AL-MAJALLA Journal of Islamic Studies
المجلة مجلة الدراسات الإسلامية

Nebevî Hadis ve Hadis İlimlerinin Arap Dilinin Korunmasına ve Dil İlimlerinin Gelişmesine Etkisi

Majed ALAHMAR*

*Öğr. Gör. Dr., Fatih Sultan Mehmet Vakıf Üniversitesi
Yabancı Diller Bölümü, Arapça Hazırlık Programı, İstanbul, Türkiye
malahmar@fsm.edu.tr, orcid.org/0009-0000-9091-7928

ÖZ

Allah, Kur'an-ı Kerim'i açık ve anlaşılır bir Arapça ile indirmiş, Hz. Muhammed'i (Sallallâhu aleyhi ve sellem) göndererek fesahat ve beyanın zirvesine çıkarmıştır. Bu sayede Arapça, Kur'an-ı Kerim'in güzelliğiyle süslenmiş, parlaklık, ihtişam, şeref ve zenginlik kazanmıştır. Kur'an'ın Arapça üzerindeki etkisi bilinmekte olup dilin korunmasındaki rolü ise sabittir. Hiçbir insan metni, Hz. Peygamber'in hadisleri kadar önem ve zenginliğe sahip değildir. Bu çalışma, Hz. Peygamber'in hadislerinin ve hadis ilimlerinin Arapça'nın korunması ve geliştirilmesindeki rolünü, dilbilim araştırmalarındaki etkisini ve Arapça'nın kelime, anlam, cümle yapısı, üslup, belagat ve lehçeler üzerindeki etkisini ortaya koymayı amaçlamaktadır. Zira Hz. Peygamber'in hadislerinden bazıları, gramer, sarf, belagat, semantik, fıkıh ve usul kurallarının temeli olmuştur. Bunların yanı sıra, Hz. Peygamber'in hadisleri Arapça'ya birçok yeni kelime ve anlam kazandırmıştır. Kullanımda olan birçok kelimeye daha önce bilinmeyen yeni anlamlar eklemiş, dilbilimcilerin açıklamakta zorlandığı eşsiz cümleler kurmuştur.

Anahtar Kelimeler: Hadîs-i Nebevî, Arap Dili, Fazilet, Etki, Gelişim.

The Contribution of Prophetic Hadith and the Hadith Sciences to the Codification of the Arabic Language and the Development of Arabic Linguistic Sciences

ABSTRACT

Allah revealed the Noble Qur'an in clear and eloquent Arabic and sent Prophet Muhammad (peace be upon him), who reached the pinnacle of eloquence and clarity of expression. Thus, the Arabic language was adorned with beauty and gained brilliance, splendor, honor, and richness. The influence of the Qur'an on Arabic is well known, and its role in preserving the language is firmly established. No human text possesses the importance and richness found in the hadiths of the Prophet. This study aims to present the role of the Prophetic Hadith and the sciences of Hadith in preserving the Arabic language and developing it, as well as its impact on linguistic studies and research. It examines the influence of the Prophetic Hadith on Arabic at all levels: vocabulary, meanings, sentence structures, style, rhetoric, and dialects. Some Prophetic Hadiths have formed the basis for grammatical, morphological, rhetorical, semantic, jurisprudential, and legal theory principles. In addition, the Prophetic Hadith introduced many new words into Arabic, assigned new meanings to existing words that were previously unknown, and produced unique expressions whose eloquence and rhetorical power have challenged linguists to explain and reveal their linguistic beauty.

Keywords: Prophetic hadith, Arabic language, Virtue, Impact, Development.

أثر الحديث النبوي وعلومه في تثبيت اللغة العربية وتطوير علومها

ملخص

أنزل الله تعالى القرآن الكريم بلسان عربي مبين، وأرسل سيدنا محمدًا صلى الله عليه وسلم فاعتلى ذروة الفصاحة والتبيين، فازدانت اللغة العربية طربًا، وازدادت تألقًا وبهاءً وشرَفًا وثراءً. ولأنَّ تأثير القرآن على العربية معلوم، ودوره في حفظها مشهود، ولأنه لا يوجد نص لغوي بشري له من الأهمية والثراء ما للحديث النبوي؛ فقد جاء هذا البحث ليتشرف ويكون مدخلًا لبيان فضل الحديث النبوي وعلومه في حفظ اللغة العربية وتطوير علومها، وأثره في الدراسات والأبحاث اللغوية، وتأثيره في العربية على جميع المستويات: الألفاظ والمعاني والتراكيب، والأسلوب وسحر البيان واللهجات العربية، بل من نصوص الحديث النبوي ما أسس لقاعدة نحوية أو صرفية أو بلاغية أو دلالية، مثلما أسس لقاعدة فقهية أو أصولية، وليس هذا فقط فللحديث الشريف مبتكرات نبوية كثيرة: فقد ارتجل ألفاظًا جديدة في العربية لم يكن العرب استخدموها من قبل، كما أنه اشتقَّ لكثير من الألفاظ المستعملة معاني جديدة لم تكن العرب تعرفها. وأبدع تراكيب تبارى اللغويون في شرحها وكشف سحر بيائها.

الكلمات المفتاحية: الحديث النبوي، اللغة العربية، فضل، أثر، تطوير.

المقدمة

الله تعالى نزل أحسن الحديث، وأرسل سيدنا محمدًا -صلى الله عليه وسلم- بجوامع الكلم وسحر البيان وأفصح الحديث. واللغة العربية قبل مجيء الإسلام كانت لغة قومية، وأهم حدث أثر في تطورها هو مجيء الإسلام وانتشاره في بقاع الأرض، وكلمًا زاد عدد المسلمين زاد انتشار تأثير هذه اللغة بين عامة الناس. وإن العرب عندما هذبوا الكلام وحذقوه، وأحكموه وجودوه؛ كان ذلك منهم عن نظر وروية، مستعينين بالإجادة التي تسمو إليها الفطرة اللغوية.

أما النبي صلى الله عليه وسلم، فما عرف عنه تكلف القول، ولا يقصد تزيينه، ولا يطلب إليه وسيلة من وسائل الصنعة، فما هو إلا أن يريد معنى فيبلغه، دون أي عَرَض من سَقَط أو استكراه أو فُجَاءة. لذلك كان الحديث النبوي زادًا لغويًا ثريًا، تزود منه الباحثون في علوم اللغة؛ في النحو والبلاغة والأدب وعلم المعاجم واللهجات وغيرها، واقتبس من أنواره العلماء والباحثون وطلاب العلم كل حسب تخصصه.

وتأتي أهمية البحث من تعلقه بالأصل الثاني من أصول التشريع؛ وهو الحديث النبوي، وباللغة التي نقل بها الأُصْلان، القرآن الكريم والحديث الشريف، ومعرفة الصورة الحقيقية والعلمية للإفادة من الحديث النبوي الشريف كمصدر من مصادر اللغة العربية ومطور لعلومها.

ومن أسباب اختياري لهذا الموضوع:

- الوقوف على أسرار القدرة اللغوية والبيانية للحديث النبوي الشريف.
- بيان فضل الحديث النبوي وعلومه في اللغة العربية وتطوير اللغة في كل جوانبها.
- نيل شرف خدمة الجنب المحمدي بنشر شيء من أنواره.
- وجود طبقة من المثقفين -ثقافة عصرية مجردة- تستغرب أي دراسة لغوية معاصرة للحديث النبوي، وذلك لأن ثقافتهم ناتجة عن نطاق ضيق جدًا من الفكرة المادية للمعرفة، ناسين أو متناسين فضل اللغة النبوية في حفظ وتطوير اللغة العربية. علاوة على ما يخلج الباحث والقارئ من المشاعر العميقة بصدق هذا النبي العظيم، وما يغمره من حب له، لدى سماع حديثه أو قراءته أو الغوص في أنواره. والإطار العام للبحث واسع؛ لكن ضرورة الاختصار دفعتني إلى جعل البحث مدخلًا يحوي مفاتيح للأبواب المتعلقة بالمواضيع. فالتشابه والتلاحم بين اللغة العربية والحديث النبوي الشريف؛ كما أنه لا ينحصر في النحو أو الصرف أو البلاغة من علوم العربية؛ فكذلك لا ينحصر في المتون الحديثية فقط، بل يمتد ليشمل علوم السند والمتن.
- فهدفت من خلال هذا البحث إلى: تأصيل مسألة فضل الحديث النبوي في تمكين وتطوير اللغة العربية، تبين حقيقة حاجة اللغة العربية إلى الحديث النبوي الشريف بالحجة والمثال، الكشف عن بعض المبتكرات النبوية في تطوير اللغة العربية وعلومها، تيسير البحث في هذا الموضوع للدارسين المتخصصين لا سيما في الجوانب الحديثية واللغوية.

خطة البحث

وقد قسمت البحث إلى أربعة فصول، في كل فصل مجموعة من المباحث، فكان على النحو التالي:

الفصل الأول: مفاتيح البحث

المبحث الأول: جدلية العلاقة بين اللغة العربية والحديث النبوي

المبحث الثاني: هل اللغة محتاجة إلى الحديث النبوي الشريف؟

المبحث الثالث: من خصائص لغة الحديث النبوي

المبحث الرابع: سحر بيان النبي صلى الله عليه وسلم

الفصل الثاني: فضل الحديث النبوي في تثبيت اللغة العربية وتطوير علومها

المبحث الأول: الشاهد الحديثي والواقع اللغوي

المبحث الثاني: اعتماد أمثلة لغوية من خلال شاهد حديثي

المبحث الثالث: خطورة اللحن في الحديث النبوي

المبحث الرابع: فضل الحديث على الخطابة

المبحث الخامس: فضل الحديث النبوي في القصة العربية

المبحث السادس: فضل الحديث النبوي في الأمثال العربية

المبحث السابع: فضل الحديث النبوي في الرسائل العربية

المبحث الثامن: من المبتكرات النبوية

الفصل الثالث: أثر المحدثين

المبحث الأول: التدوين المبكر للحديث النبوي وأثره في الحفاظ على اللغة العربية.

المبحث الثاني: فضل المحدثين في ضبط اللسان العربي.

المبحث الثالث: المحدثون سبقوا الجميع في وضع أصول ضبط الكتب وإحكامها.

الفصل الرابع: أثر علوم الحديث

المبحث الأول: الاهتمام بالمعنى اللغوي لمصطلحاته

المبحث الثاني: الجرح والتعديل وتأثيره في اللغة العربية

المبحث الثالث: غريب الحديث ودوره في حفظ اللغة العربية

المبحث الرابع: معالجة المصحف والملاحون فيه

الخاتمة مع النتائج والتوصيات

١. الفصل الأول: مفاتيح البحث

١.١. المبحث الأول: جدلية العلاقة بين اللغة العربية والحديث النبوي

اللغة العربية سعدت بأن اختارها المولى عز وجل لأن تكون لغة القرآن الكريم، ولغة خاتم المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. يقول أبو منصور الثعالبي رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه (فقه اللغة وسر العربية): ولو لم يكن في الإحاطة بخصائصها (اللغة العربية) والوقوف على مجاريها ومصارفها والتبحر في جلائلها ودقائقها إلا قوة اليقين في معرفة إعجاز القرآن، وزيادة البصيرة في إثبات النبوة التي هي عمدة الإيمان؛ لكفى بها فضلاً يُحَسِّنُ فيها أثره، ويطيب في الدارين ثمره^١.

^١ الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، فقه اللغة وسر العربية، تحقيق عمر فاروق الطباع (بيروت: دار مكتبة المعارف، ١٤١٣/١٩٩٣)، ١٥.

ويقول السيوطي رحمه الله تعالى: (لا شك أن علم اللغة من الدين، لأنه من فروض الكفايات، وبه تُعرف معاني ألفاظ القرآن والسنة)^٢. بل إن العلماء يعدون الخائض في علوم الوحيين مع جهله بالعربية من أهل البدع^٣.

ولما كان الحديث عربياً، جاءت جهود المحدثين في ضبط نصوصه مقوية ومطورة للغة العربية بشكل أو بآخر، فإنهم يساهمون في تقويم اللسان، وحفظ المفردات.

والأساليب التي اتبعها المحدثون في «تفلية» الأحاديث كانت خير معين للعربية وللعرب في حفظ لغاتهم ولهجاتهم. والحال هذا فلا بد لنا من إلقاء ضوء على الحديث النبوي، وعلى الوسائل التي استخدمها المحدثون، بل وابتكروها، لحفظ نصوصه وساهمت في تمكين اللسان العربي الفصيح.

ثم إن تعريف السنة في الاصطلاح يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالنصوص العربية، لأنها عند المحدثين: نقل لهذه النصوص النبوية مع ضبطها على ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم، وعند الأصوليين: هي أحد مصادر الأدلة الإجمالية، وعند الفقهاء: هي مصدر الأحكام الجزئية ودلائلها على أفعال المكلفين، وكل هذا يحتاج إلى القلب الذي تُنقل به هذه النصوص وهو (العربية)^٤.

١,٢. المبحث الثاني: هل اللغة محتاجة إلى الحديث النبوي الشريف؟

إن المنصف يحكم بدهاء بحاجة العربية وقاموسها اللغوي إلى ألفاظ الحديث الشريف، لأنها رافد مهم من روافد إثرائها. فاللغة أحوج ما تكون إلى منطق سليم صحيح مستعمل يعتمد عليه ناطقوها ودارسوها عند صياغتهم لنصوصها، وإبراز التفاضل في استعمال ألفاظها وأساليبها، وليس أنفع لهم من الأخذ بنماذج الكلام الناطق به أفصح العرب وأحكمهم منطقاً بها، وهو النبي صلى الله عليه وسلم.

بالإضافة إلى أن هناك ألفاظاً لم ترد في كلام العرب المحتج بعربيتهم وكذلك في أشعارهم، أو أمثالهم، أو مأثور كلامهم، بل وردت في كلام النبي صلى الله عليه وسلم فقط، كما سيمر معنا إن شاء الله تعالى. ولذلك فليس من المنطق أن نقول إن اللغة غير محتاجة إلى إثرائها بألفاظ وتراكيب الحديث، فذلك يجعل العربية تفقد عاملاً من أهم عوامل بنائها، وسبيلاً تسلك من خلاله إلى آفاق أوسع في استعمالها، والدليل على ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحدث أصحابه بالحديث، ولا يفهمون بعضه، فيسألون عنه فيجيب عن أسئلتهم، ويفسر ما قاله لهم، مع أنهم أفصح العرب وأعلامهم منطقاً^٥.

١,٣. المبحث الثالث: من خصائص لغة الحديث النبوي

يستوقفنا في عرض خصائص لغة الحديث النبوي الشريف، ما تميزت به لغته صلى الله عليه وسلم من السلاسة والوضوح، وما اجتمع فيها من معاني البساطة والسهولة مع قوة في الفكرة وجمال أخاذ في الأسلوب. ولذلك وصف أحد الصحابة كلام الرسول صلى

^٢ السيوطي، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق فؤاد علي منصور (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٨/١٩٩٨)، ٢/٢٦٠.

^٣ أحمد عبد الرحمن عبد الراضي، "علاقة السنة النبوية بفنون اللغة العربية"، مجلة كلية أصول الدين والدعوة بأسبوط ٤٢/٥ (كانون الأول ٢٠٢٤)، ٤٢٨٣-٤٤٠٠.

^٤ ماجد بن سليمان الدرويش، مناهج المحدثين وأثرها في خدمة اللغة العربية (الرياض: دار عالم الكتب، ٢٠١٠).

^٥ عبد الله علي الثوري، "حجية الاستشهاد اللغوي بالحديث النبوي الشريف"، مجلة جامعة اليمن للدراسات الإسلامية واللغوية ٢/١ (كانون الثاني ٢٠١٧)، ٩٣-١٣٤.

الله عليه وسلم فقال: (ويتكلم بجوامع الكلم، وإذا تكلم بكلام يبين فصل، يحفظه من جلس إليه، ويعيد الكلمة ثلاثاً إذا لم تفهم حتى تفهم عنه...) ^٦.

ويعدّ كلام النبي صلى الله عليه وسلم في ذروة إبلاغ ما انتهى إليه الكلام البشري صياغة ومعنى، وقد كان بكلامه يخاطب الإنسان فيبلغ المعنى قلب صاحبه بمجرد أن ينتهي لفظه منه. وبما أنّ الرسول عربي وهو من قريش التي اجتمعت فيها أعلى طبقات الفصاحة والبلاغة على تباعد بين أطرافها في القبائل العربية التي كانت بالقرب منها أو من التي كانت تفد عليها في مختلف المواسم؛ فقد كان كلامه صلى الله عليه وسلم جارياً وفق سنن العرب في التراكيب ومعهودها في المعاني وأعرافها الأسلوبية المتنوعة.

وقد أثبت القرآن الكريم للنبي صلى الله عليه وسلم علو مقامه في البيان والإبلاغ فقال جل شأنه: ﴿فَاعْرِضْ عَنْهُمْ وَعَظِّمْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا﴾ ^٧. أمر تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم أن يعظ المنافقين، بأن يقول لهم: ﴿قَوْلًا بَلِيغًا﴾، فكانت هذه الآية شهادة بيّنة ودليلاً واضحاً من الله عزّ وجلّ لرسوله الكريم في قدرته على الكلام البليغ، والأسلوب العميق المؤثر في النفوس، مع الحكمة البالغة أقصاها، لكي يضع الكلام في موضعه ^٨.

وقد وصف الجاحظ كلام الرسول صلى الله عليه وسلم فقال: (هو الكلام الذي قل عدد حروفه، وكثر عدد معانيه، وجل من الصنعة، ونزه عن التكلف. استعمل المبسوط في موضع البسط؛ والمقصود في موضع القصر، وهجر الغريب الوحشي، ورغب عن الهجين السوقي؛ فلم ينطق عن ميراث حكمه، ولم يتكلم إلا بكلام قد حُفّ بالعصمة، وشد بالتأييد، ويسر بالتوفيق، وهذا الكلام الذي ألقى الله المحبة عليه وغشاه بالقبول، وجمع بين المهابة والحلاوة، وبين حسن الإفهام وقلة عدد الكلام، مع استغنائه عن إعادته وقلة حاجة السامع إلى معاودته، لم تسقط له كلمة، ولا زلت له قدم، ولا بارت له حجة، ولم يقم له خصم، ولا أفحمه خطيب، بل يبذ الخطب الطوال بالكلام القصير، ولا يلتبس إسكات الخصم إلا بما يعرفه الخصم، ولا يحتج إلا بالصدق، ولا يطلب الفلج إلا بالحق، ولا يستعين بالخلابة، ولا يستعمل المؤاربة، ولا يهمز ولا يلمز، ولا يبطئ ولا يعجل، ولا يسهب ولا يحصر. ثم لم يسمع الناس بكلام قط أعم نفعاً ولا أصدق لفظاً، ولا أعدل وزناً، ولا أجمل مذهباً، ولا أكرم مطلباً، ولا أحسن موقعاً، ولا أسهل مخرجاً، ولا أفصح عن معناه، ولا أبين عن فحواه من كلامه صلى الله عليه وسلم) ^٩.

وإذا رما بيان القيمة اللغوية والبلاغية للحديث النبوي فإننا نروم سهلاً جليلاً إذ لا يخفى على من يقرأ أحاديثه عليه السلام أن يجد على المستوى اللغوي والبلاغي ما ينمّ على حجّة النص النبوي في التعقيد للغة العربية وضبط ما يتعلق بمختلف مجالاتها. وسنقف على شواهد من هذا القبيل إن شاء الله تعالى ^{١٠}.

١،٤. المبحث الرابع: سحر بيان النبي صلى الله عليه وسلم

^٦ سعيد بن علي بن وهف القحطاني، وداع الرسول صلى الله عليه وسلم لأمته (الرياض: مطبعة سفير، ١٤١٦)، ١٧؛ الثوري، "حجية الاستشهاد اللغوي بالحديث النبوي الشريف"، ٩٣-١٣٤، بتصرف.

^٧ ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، الصحاح في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تحقيق أحمد حسن بسج (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٧/١٤١٨)، ٢٨.

^٨ النساء ٤/٦٣.

^٩ تأثر اللغة العربية بالحديث، ١٢١.

^{١٠} الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر الكناني، البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤٠٥/١٩٨٥)، ١٤.

^{١١} همزة بوخرنة، "الاحتجاج بالحديث النبوي عند علماء اللغة المتقدمين: تأصيل للإشكال النحوي وقراءة في الواقع اللغوي والبلاغي"، مجلة/النهج ٥/٢ (كانون الأول ٢٠١٩)، ٦٩-١٣٨، بتصرف.

سنقول في هذا الباب بما يحضرننا من جملة القول، لا نسترسل في الاتساع ولا نبسط كله، كما أننا لا نقف دون القصد، ولا ننكل عن الغرض الذي يتعلق بالبحث، فإننا لو ذهبنا نستقصي في الكلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ونشأته وأدبه وأثره في العرب وفي أحوالهم، وما كان لهم منه، ثم ما كان له منهم، إلى كل ما يتصل بذلك سبباً من الأسباب، أو يداخله جهة من الجهات، أو يتعلق به ضرباً من التعلق - لذهبنا إلى سعة من القول، وإلى فنون مختلفة من التاريخ وفلسفته، تحفل ببعضها الأجزاء الكثيرة والكتب المفردة، ولكننا سنقتصر الكلام على جهة واحدة من ذلك كله، وقد وسعنا العذر بما اعتذرنا^{١١}.

١، ٤، ١. المطلب الأول: الشهادات في سحر بيان النبي صلى الله عليه وسلم شهادة القرآن:

قال جل ثناؤه في حق نبيه: ﴿وَقُلْ هُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا﴾^{١٢}، أي: قل لهم كلاماً قوياً يبلغ شغاف قلوبهم لبلاغته وفصاحته. فهذه شهادة من الله لرسوله بأن كلامه بليغ.

وقد زكى الله تعالى نطقه فقال عز وجل: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾^{١٣}.
وقال سبحانه: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ۖ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ ۖ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾^{١٤}.

شهادة الرسول صلى الله عليه وسلم بنفسه:

عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً كالمودع، فقال: «أَنَا مُحَمَّدُ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ - قالها ثلاثاً - وَلَا نَبِيَّ بَعْدِي، أُوتِيَتْ قَوَاتِحَ الْكَلِمِ وَخَوَاتِمِهِ، وَجَوَامِعُهُ...»^{١٥}.

وفي حديث عمر رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إِنِّي أُوتِيَتْ جَوَامِعَ الْكَلِمِ وَخَوَاتِمَهُ، وَاخْتِصَرَ لِي الْحَدِيثُ اخْتِصَارًا»^{١٦}.

وعن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: قال عمر: يا نبي الله مالك أفصحنا ولم تخرج من بين أظهرنا؟! فقال صلى الله عليه وسلم: «كانت لغة إسماعيل قد درست فجاءني بها جبريل، فحفظتها»^{١٧}.

شهادة الصحابة:

والذين هم بحار الفصاحة، ونجوم البيان.

^{١١} مصطفى صادق الرافعي، عجايز القرآن والبلاغة النبوية (بيروت: دار الكتاب العربي، الطبعة الثامنة، ١٤٢٥ / ٢٠٠٥)، بتصرف.

^{١٢} النساء ٦٣ / ٤.

^{١٣} النجم ٥٣ / ٤-٣.

^{١٤} الشعراء ٢٦ / ١٩٣-١٩٥؛ نور الدين لبصير، "علماء البلاغة والاستشهاد بالحديث النبوي بين الإغراق في التنظير وعوائق التنزيل"، مجلة المنهل ١٣ / ٢١ (مارس ٢٠١٨)، ٨٩-١٠٧، بتصرف.

^{١٥} أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، المسند، تحقيق شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١ / ٢٠٠١)، ١١ / ٥٦٣-٥٦٤ (رقم: ٦٩٨١).

^{١٦} ابن الضريس، أبو عبد الله محمد بن أيوب الضريس البجلي الرازي، فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما أنزل بالمدينة، تحقيق غزوة بدير (دمشق-سورية: دار الفكر، ١٤٠٨ / ١٩٨٧)، ٥٤ (رقم: ٨٩)؛ الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٨٢)، ١ / ١٨٧.

^{١٧} أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، تاريخ أصبهان، تحقيق سيد كسروي حسن (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٠ / ١٩٩٠)، ١ / ١٥٣.

ومن ذلك ما أخرجه النسائي والبيهقي عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: «كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يسرد الكلام كسر دكم هذا، كان كلامه فصلاً بينه، حفظه كل من سمعه»^{١٩}. وقال العَرَبَاؤُصُ بن سارية: وَعَظَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَوْعِظَةً بليغة ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعَيُونُ وَوَجَلَّتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ^{٢٠}.

كما وصفته أم معبد رضي الله عنها لما مرَّ بها في طريق هجرته^{٢١} وكان مما قالت: «... إن صمت علاه الوقار، وإن تكلم سما وعلاه البهاء،... حلوا المنطق، فصل لا نذر ولا هذر - تعني أن كلامه بين وسط ليس بالقليل ولا بالكثير -، كأن منطق خرزات نظم يتحدرن...». وكان أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وأرضاه يتعجب من فصاحة النبي صلى الله عليه وسلم وما أعطاه الله من بيان^{٢٢}.

شهادة العلماء:

وقد تبارى العلماء والبلغاء في وصف فصاحته وبلاغته صلى الله عليه وسلم. قال محمد بن سلام قال يونس بن حبيب: «ما جاءنا عن أحد من روائع الكلام ما جاءنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم»^{٢٣}. وقال السيوطي: «أفصح الخلق على الإطلاق سيدنا ومولانا رسول الله حبيب رب العالمين»^{٢٤}. ويقول الدكتور عصام قصبجي - حفظه الله - هذه الكلمة القيمة :

«إذا كان البليغ من يؤلف بين نور القلب ونور اللسان؛ فلا يكون ما يقوله كلاماً من الكلام، وإنما يكون روحاً من الروح، ولا يكون حروفاً تُنظَّم، وإنما يكون قلوباً تلهم، فذلكم هو الرسول الأفصح الأبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم فأوجز وأشار فأوحى، وكفى فأوضح، وأوماً فأعلم، ورمز فألهم، وشبه فأحكم. فليت شعري أين الشعر أم أين السحر من حديث كأنه تسبيح الفلك، أو ترانيم الوجود ينساب في الأفهام قبل الأسعاع، وفي القلوب قبل الأفهام ! طوبى لقلب أُشربَ بردَ حديثه كوثراً عذباً، حتى عرج على إيقاع الغبطة إلى سدرية المنتهى»^{٢٥}.

^{١٩} البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، الآداب، تحقيق مجدي بن منصور بن سيد الشورى (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤/٢٠٠٤)، ١٢٨، النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، السنن الكبرى، تحقيق حسن عبد المنعم شلبي (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١/٢٠٠١)، ٦/ ١٠٩.

^{٢٠} أبو داود، سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني، سنن أبي داود، تحقيق شعيب الأرناؤوط - محمد كامل قره بللي (بيروت: دار الرسالة العالمية، ١٤٣٠/٢٠٠٩)، "السنة"، ٦ (رقم: ٤٦٠٧)؛ الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك الترمذي، سنن الترمذي، تحقيق بشار عواد معروف (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤١٦/ ١٩٩٦)، "العلم"، ١٦ (رقم: ٢٦٧٦)؛ لبصير، "علماء البلاغة والاستشهاد بالحديث النبوي بين الإغراق في التنظير وعوائق التنزيل"، ٨٩-١٠٧، بتصرف.

^{٢١} الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، المستدرک على الصحيحين، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١/ ١٩٩٠)، ٣/ ١١-١٠ (رقم: ٤٢٧٤)؛ ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، البداية والنهاية، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي (القاهرة: دار هجر، ١٤١٧/ ١٩٩٧)، ٣/ ٢٣٣.

^{٢٢} السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي، الروض الأتف في شرح السيرة النبوية، تحقيق عبد الرحمن الوكيل (القاهرة: مكتبة ابن تيمية، ١٩٩٠/ ١٤١٠)، ١/ ١٨٨؛ سعد فجحان الدوسري، "البيان النبوي وأثره على علوم العربية"، مجلة كلية دار العلوم ٣٩ (شتاء ٢٠١٥)، ٥٧-١٠٤، بتصرف.

^{٢٣} الجاحظ، البيان والتبيين، ١/ ٢٢٢.

^{٢٤} السيوطي، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، ١/ ١٦٥؛ لبصير، "علماء البلاغة والاستشهاد بالحديث النبوي بين الإغراق في التنظير وعوائق التنزيل"، ٨٩-١٠٧، بتصرف.

^{٢٥} نور الدين عتر، في ظلال الحديث النبوي ومعالم البيان النبوي (القاهرة: دار السلام، ١٤٣٤/ ٢٠١٣)، بتصرف.

٢، ٤، ١. المطلب الثاني: من مظاهر الفصاحة النبوية

ويمكن إجمال مظاهر هذه الفصاحة بما يأتي^{٢٦}:

أولاً: خصائص المعنى، ويدخل تحتها:

- أ- اشتغال الحديث مهما كان قليل الكلمات والجمل على كثير من المعاني والحقائق والأسرار والأحكام.
- ب- الإحكام - بالكسر - ويعني أن المعنى صحيح في ذاته، يفيد الحقيقة التي لا تتبدل بتغير الظروف والملايسات، ويعبر عنه بـ (الإعجاز النبوي).

ثانياً: خصائص الأسلوب، ويمتاز بعدة مميزات منها:

- أ- الجزالة والفخامة.
- ب- البعد عن التكلف.
- ت- تعداد الصور البيانية^{٢٧}.

٢. الفصل الثاني: فضل (الحديث النبوي) في تثبيت اللغة العربية وتطوير علومها

٢، ١. المبحث الأول: الشاهد الحديثي والواقع اللغوي

اعتمد جمهور اللغويين والبلاغيين على المدونة الحديثية كمصدر من المصادر اللغوية الهامة، الذي يلوز إليها العلماء إذا أعوزهم طلب الشاهد في مكان آخر.

وليس أدل على هذا من قول الخليل بن أحمد الفراهيدي لما سئل عن معنى الرّجز، فوجد في الحديث الحجة الدامغة التي يثبت بها رأيه، بأن الرجز المشطور والمنهوك ليسا من الشعر، وقيل له: ما هما؟ قال: أنصافٌ مسجّعة، فلما رد عليه، قال لأحتجن عليهم بحجة فإن لم يقرّوا بها عسفوا، فاحتج عليهم بأن رسول الله كان لا يجري على لسانه الشعر، مستشهداً بقوله على المشطور: «هل أنت إلا إصبع دميت... وفي سبيل الله ما لقيت». وبقوله صلى الله عليه وسلم على المنهوك: «أنا النبي لا كذب... أنا ابن عبد المطلب»، لو كان شعراً ما جرى على لسانه، فاحتاروا ووقفوا متعجبين من جوابه.

ومن أبرز مظاهر تأثير الحديث النبوي في التمكين للغة العربية وتطويرها أن جمهور اللغويين اتخذوا الحديث أصلاً حقيقياً من أصول الاحتجاج، وأن الشاهد الحديثي عندهم:

- ١- مصدر لاستنباط المعاني واعتمادها.
- ٢- شاهد على فصيح المعنى العربي ومؤكد لصحة استعماله.
- ٣- حجة في ضبط الصيغ وبيان الأجود منها للمعنى.
- ٤- حجة في تقويم اللحن وفساد اللسان العربي.
- ٥- دليل على وجود الظواهر اللغوية المتنوعة.
- ٦- مصدر للاحتجاج على اللغات واللهجات العربية.

^{٢٦} مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب (بيروت: دار الكتاب العربي، الطبعة السادسة، ٢٠٠١)، ٢/٢٢٨؛ حسن جاد، "البلاغة النبوية وأثرها في النفوس"، مجلة البحوث الإسلامية، إعداد الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، (بدون مكان النشر: بدون اسم الناشر، ١٤٠٠/١٩٨٠)، ٥/١٤٩-١٦٢، بتصرف.

^{٢٧} الدوسري، "البيان النبوي وأثره على علوم العربية"، ٥٧-١٠٤، بتصرف.

٧- دليل لإثبات المعاني المجازية للألفاظ.

ولا شك أنّ هذا الجانب من الاحتجاج بالحديث النبوي يعدّ مظهرًا من المظاهر التي ساهمت بشكل كبير في إثراء اللغة العربية وزيادة اتساع معانيها^{٢٨}.

٢,٢. المبحث الثاني: اعتماد أمثلة لغوية من خلال شاهد حديثي

سنأتي على ذكر أبواب بعينها من النحو والصرف العربيين، ثمّ التمثيل لها بجملة من الأمثلة التي جاءت على ألسنة المتكلمين والمثقفين، وبعد ذكر تخطئة عددٍ من أهل اللغة لها نثبت إقرار جمعٍ من اللغويين لصحتها، وذلك بالاستناد إلى قول النبي صلى الله عليه وسلم.

اسم التفضيل:

مثال: أيها التلاميذ أفضلكم عندي أحاسنكم أداءً للواجب، رَفَضَ الاستعمالَ بعضُ اللغويين؛ لمجيء اسم التفضيل المضاف إلى معرفة جمعًا بدل إفراده، والصواب في نظرهم أن يقال: أيها التلاميذ أفضلكم عندي أحسنكم أداءً للواجب، بيد أنّ مجمع اللغة العربية بالقاهرة وأحمد مختار عمر وفريق العمل معه في معجم الصواب اللغوي صحّحوا الاستعمال المخطئ^{٢٩} استناداً إلى قوله صلى الله عليه وسلم: ((إنّ أحبكم إليّ وأقربكم منّي يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً))^{٣٠}.

إشباع كسرة تاء المخاطبة وتحويلها إلى ياء:

مثال: «أين الطعام... هل أكلتيه؟ رفض بعض اللغويين هذا الاستعمال لزيادة ياء بعد تاء المخاطبة، والصواب أن يقال: أين الطعام... هل أكلته؟ وصحّح أحمد مختار عمر وفريق العمل معه الاستعمال المرفوض استناداً إلى أن بعض العرب تشيع الكسرة فتحولها إلى ياء، على هذا النحو: أكلتيه^{٣١}، وجاء على هذه اللغة أحاديث كثيرة، منها قوله صلى الله عليه وسلم لبريرة: «لو راجعتيه»^{٣٢}، وقوله «عصرتيه، فقالت: نعم»^{٣٣}.

تأخير الخبر إذا كان اسم إشارة:

مثال: «أخي هنا منذ أمس» هذا مرفوض الاستعمال عند بعضهم؛ والسبب منع بعض النحويين تأخير الخبر إذا كان اسم إشارة ظرفاً كما في المثال قياساً على سائر الإشارات كهذا وغيرها، والصواب في نظرهم أن يقال: هنا أخي منذ أمس. وعدّ جماعة من أهل اللغة الاستعمال المخطئاً من الفصح لمجيء السماع به، كقوله صلى الله عليه وسلم: «التقوى ها هنا»^{٣٤}.

وصف الاسم بما هو عليه:

^{٢٨} بوخرنة، "الاحتجاج بالحديث النبوي عند علماء اللغة المتقدمين - تأصيل للإشكال النحوي وقراءة في الواقع اللغوي والبلغي"، ٦٩-١٣٨، بتصرف.

^{٢٩} أحمد مختار عمر، معجم الصواب اللغوي: دليل المثقف العربي (القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٨)، ١/ ١٤.

^{٣٠} الترمذي، سنن الترمذي، "البر"، ٧١ (رقم: ٢٠١٨).

^{٣١} عمر، معجم الصواب اللغوي، ١/ ٦٩١.

^{٣٢} الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام، سنن الدارمي: مسند الدارمي، تحقيق حسين سليم أسد الداراني (المملكة العربية السعودية: دار المغني، ١٤٢١/ ٢٠٠٠)، "الطلاق"، ١٥ (رقم: ٢٣٣٨).

^{٣٣} مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم: المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٧٤/ ١٩٥٥)، "فضائل"، ٣ (رقم: ٢٢٨٠).

^{٣٤} مسلم، صحيح مسلم، "البر"، ١٠ (رقم: ٢٥٦٤).

مثال: «الأيام البيض» رفض عدد من أهل اللغة الاستعمال؛ لوصف الأيام بالبيض، مع أن الأيام بطبيعتها بيض لإشراق الشمس فيها، وعدّ أحمد مختار عمر الاستعمال المخطئاً فصيحاً استناداً إلى السماع، جاء عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «صيام ثلاثة أيام من كل شهر صيام الدهر وأيام البيض صبيحة ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة»^{٣٥}. وجاء هذا الحديث من طريق آخر، فعن أبي ذر رضي الله عنه قال: «أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نصوم من الشهر ثلاثة أيام البيض؛ ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة»^{٣٦}. ومن طريق آخر أيضاً جاء عن عبد الملك بن قدامة بن ملحان عن أبيه قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا أن نصوم أيام البيض ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة»^{٣٧}.

تعدي الفعل بنفسه وهو يتعدى بالحرف:

مثال: «تحرى القاضي الحقيقة» مرفوض الاستعمال عند بعض اللغويين؛ لتعدي الفعل بنفسه وهو يتعدى بعن، الصواب: تحرّى القاضي عن الحقيقة. بيد أن الاستعمال المخطئ عدّه جمع من الفصيح^{٣٨} لورود السماع به، قال عليه الصلاة والسلام: «تحرّوا ليلة القدر في العشر الأواخر»^{٣٩}.

معاملة المؤنث معاملة المذكر:

مثال: «هذا الضلع قوي»، مرفوض عند بعضهم لمعاملة الكلمة معاملة المذكر، وهي مؤنثة، الصواب: هذه الضلع قويّة، وعدّ الاستعمال المخطئاً فصيحاً لوروده في الحديث الشريف، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إن المرأة خلقت من ضلع أعوج، وإن أعوج ما في الضلع أعلاه، فإذا ذهب تقيمه كسرته»^{٤٠}.

عدم ورود المعنى في المعاجم:

مثال: «حضرت السيدة ليل»، مرفوض الاستعمال عند بعضهم، لأن لفظة سيدة بهذا المعنى لم ترد في المعاجم، وصحح بعضهم الاستعمال^{٤١} استناداً إلى قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «كل نفس من بني آدم سيد، فالرجل سيد أهل بيته، والمرأة سيدة بيتها»^{٤٢}.

^{٣٥} النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب، المجتبى من السنن: سنن النسائي الصغير، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة (حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية، الطبعة الثانية، ١٤٠٦/١٩٨٦)، "الصيام"، ٨٣ (رقم: ٢٤٢٠).

^{٣٦} النسائي، سنن النسائي، "الصيام"، ٨٤ (رقم: ٢٤٢٢-٢٤٢٣)؛ ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي، صحيح ابن حبان، تحقيق شعيب الأرنؤوط (بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤١٤/١٩٩٣)، ٨/٤١٥ (رقم: ٣٦٥٦).

^{٣٧} الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد، المعجم الكبير، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي (القاهرة: مكتبة ابن تيمية، الطبعة الثانية، ١٤٠٥/١٩٨٤)، ١٩/١٥ (رقم: ٢٣).

^{٣٨} عمر، معجم الصواب اللغوي، ١/٢١٣.

^{٣٩} البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، تحقيق محمد زهير الناصر (بيروت: دار طوق النجاة، ١٤٢٢/٢٠٠١)، "فضل ليلة القدر"، ٣ (رقم: ٢٠٢٠).

^{٤٠} أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم، تحقيق محمد حسن إسماعيل الشافعي (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٧/١٩٩٦)، ٤/١٤٢ (رقم: ٣٤٤٧).

^{٤١} عمر، معجم الصواب اللغوي، ١/٤٥٨.

^{٤٢} السيوطي، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، الجامع الصغير من حديث البشير النذير (بيروت: دار الفكر، ١٩٨١)، ٢/٢٨٨ (رقم: ٦٣٦٤)؛ ابن السني، أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق الدينوري، عمل اليوم والليلة، تحقيق كوثر البرني (جدة-بيروت: دار القبلة للثقافة الإسلامية ومؤسسة علوم القرآن، ١٤١٠/١٩٨٩)، ٣٤٦ (رقم: ٣٨٨).

العطف على الضمير المرفوع دون فاصل:

مثال: «شكره لما لقيه وأعضاء الوفد المرافق من حفاوة، مرفوض عند بعضهم؛ للعطف على الضمير المرفوع من دون فاصل، الصواب: شكره لما لقيه هو وأعضاء... القاعدة: إذا كان المعطوف عليه ضميراً مرفوعاً متصلاً أو مستتراً، فالفصيح عند العطف عليه أن يفصل بينه وبين المعطوف بالتوكيد أو بغيره أحياناً. وأجاز بعض النحويين^{٤٣} العطف عليه بغير فاصل لو روده في قوله صلى الله عليه وسلم: «كنتُ وأبو بكر... انطلقتُ وأبو بكر...»^{٤٤}.

استعمال جواب أمّا دون اقترانه بالفاء:

مثال: «أما بعد يسعدني أن أفعل كذا»، مرفوض الاستعمال عند بعضهم؛ لعدم اقتران جواب أمّا بالفاء، الصواب: أما بعد فيسعدني... الأصح اقتران جواب أمّا الشرطية بالفاء ولكن يجوز إسقاطها، وقد ورد ذلك في الحديث النبوي، قال صلى الله عليه وسلم: «أما بعد، ما بال رجال»^{٤٥}.

حذف واو العطف:

مثال: قطار وهران - الجزائر، مرفوض عند بعضهم لحذف حرف العطف، وجائز عند بعضهم. وقد خرجت من هذا الباب نصوص من القراءات القرآنية، ونصوص حديثة كقوله صلى الله عليه وسلم: «تصدق رجل من ديناره، من درهمه، من صاع برّه، من صاع تمره»^{٤٦}. وعليه أجاز معظم النحويين حذف حرف العطف دون المعطوف، ولا يكون هذا إلا في «الواو» و«الفاء» و«أو» لورد الشواهد بذلك. وغير هذا كثير مما يضيق المقام عن ذكره^{٤٧}.

٢,٣. المبحث الثالث: خطورة اللحن في الحديث النبوي

ومن أكبر دلائل التأثير والتأثر بين العربية والحديث النبوي ما جاء في أسباب تدوين اللغة وظهورها كعلم بعد أن كانت تُمارس في كلامهم دون تدوين وتقعيد لها، ومن أهم هذه الأسباب حفظ القرآن والسنة من اللحن والتحريف. وهو مما أوجبه العلماء على الشيخ المعلم أن يُوجه الطالب إلى مراعاة هذا الأمر. يقول ابن الصلاح (ت ٦٤٣هـ): «حقّ على طالب الحديث أن يتعلم من النحو واللغة ما يتخلص به من شين اللحن والتحريف ومعرّتها».

روينا عن «شعبة» قال: «من طلب الحديث ولم يبصر العربية فمثله مثل رجل عليه بُرُسٌ ليس له رأس»^{٤٨}. وعن «حماد بن سلمة» قال: «مثل الذي يطلب الحديث ولا يعرف النحو، مثل الحمار عليه محلاة لا شعير فيها»^{٤٩}.

^{٤٣} عمر، معجم الصواب اللغوي، ١/٦٤٢.

^{٤٤} البخاري، صحيح البخاري، "فضائل الصحابة"، ٦ (رقم: ٣٦٧٧).

^{٤٥} البخاري، صحيح البخاري، "اليوم"، ٧٣ (رقم: ٢١٦٨).

^{٤٦} مسلم، صحيح مسلم، "الزكاة"، ٢٠ (رقم: ١٦٩١).

^{٤٧} مختار درقاوي، "أثر الحديث النبوي الشريف في التصحيح اللغوي"، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية ٣/٢ (٢٠١٦)، ١٦، بتصرف.

^{٤٨} الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، تحقيق محمود الطحان (الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٠٣/١٩٨٣)،

٢٦/٢ (رقم: ١٠٧٣).

^{٤٩} الخطيب البغدادي، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، ٢٦/٢ (رقم: ١٠٧٤).

وقد علق محقق كتاب علوم الحديث (الأستاذ الدكتور العلامة نور الدين عتر رحمه الله) بقوله: «فيا للعجب ممن لا يعلم من العربية والنحو إلا الاسم، ثم هو لا يقيم الكلم المضبوط بالشكل على السلامة، وإذا به يتسور أصعب المراقي فيدعي الاجتهاد، ويقيم نفسه حكماً يقضي بالخطأ والصواب على أئمة الإسلام، فما أصدق ما ضرب له من المثل حماد رضي الله عنه»^{٥٠}.

كذا يتأكد من الكلام على اللحن وخطره على الرواية مدى أهمية اللغة العربية للمحدث، بلغت هذه الأهمية إلى حد أن اعتبر من يلحن في قراءة الحديث النبوي داخلاً في عداد من يكذب على النبي صلى الله عليه وسلم.

يقول «ابن الجوزي» (ت ٥٩٧هـ): «وَمِنْ الْعُلُومِ الَّتِي تَلَزُمُ صَاحِبِ الْحَدِيثِ؛ مَعْرِفَتُهُ لِلْإِعْرَابِ لِئَلَّا يَلْحَنَ وَلِيُورِدَ الْحَدِيثَ عَلَى الصَّحَّةِ»^{٥١}. أمّا مَنْ خاض لُحَّةَ هذا البحر ولغته ضعيفة أفسد أكثر مما يصلح^{٥٢}.

٢،٤. المبحث الرابع: فضل الحديث على الخطابة

حديث النبي صلى الله عليه وسلم هو المؤثر الأساسي - بعد القرآن - في الأدب العربي كله عامة وفي النثر خاصة. وتعدّ الخطابة عمدة في الجنس الأدبي الذي اعتمد عليه النبي صلى الله عليه وسلم في نشر دعوة الرسالة الإسلامية، وبعده خلفاؤه اتباعاً له، ويتبع سننه المسلمون حتى عصرنا الراهن.

وفي العصر قبل الإسلام - أي العصر الجاهلي - كان الشعر يسود على الأجناس الأدبية الأخرى - مثل الخطبة والحكم والأمثال وغيرها، وإن لحق به السقوط فكان نتيجة سقوط الشعراء، غير أنه كان يفضل على غيره من الأجناس الأدبية كلها عامة.

وذلك لأن العرب قبل الإسلام كانوا قد ألفوا أن التأثير العميق في قلوب السامعين يكون للشعر دون النثر^{٥٣}. لكن هذه الحالة تغيرت بعد نزول القرآن وبعثة النبي صلى الله عليه وسلم عندما استطاع القرآن والكلام النبوي أن يصلوا إلى ذلك التأثير، وهما أثرا في العرب إلى حد أن الشعر ضلّ في العصر النبوي وعصر الخلفاء الراشدين، ولم يتنبه إليه المسلمون إلا إذا حمل على الإسلام بالشعر.

فبعثة النبي صلى الله عليه وسلم سببت تغليب الخطابة على الشعر، أضف إلى هذا ما كان له عليه السلام من شخصية عظيمة وفصاحة وبلاغة، وذكاء نفاذ، فقد أثرت هذه المواصفات وغيرها في تنشيط الخطابة، وكونها بطلاً بين الأجناس الأدبية.

وقد وصل من تأثير الحديث النبوي في الخطابة أن النبي صلى الله عليه وسلم أرسى للخطابة أصولاً ومبادئ لا مفرّ منها لأي خطيب برز بعده، وصار خلافاً عيباً دينياً أو أدبياً على السواء.

وفي التالي أتناول بعض تلك المبادئ التي رسخها لنا رسولنا صلى الله عليه وسلم والتي اتصفت بها خطبه صلى الله عليه وسلم:

١- الافتتاح وبراعة الاستهلال والبداية المثيرة للانتباه.

٢- الاقتباس من القرآن.

٣- الخطابة الدينية.

^{٥٠} ابن الصلاح، أبو عمرو تقي الدين عثمان بن عبد الرحمن، معرفة أنواع علوم الحديث: مقدمة ابن الصلاح، تحقيق نور الدين عتر (سوريا: دار الفكر، ١٩٨٦/١٤٠٦). (هامش ص ٢١٧).

^{٥١} محمد بن مفلح المقدسي الحنبلي، الأدب الشرعي والمنع المرعي، تحقيق شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١/٢٠٠١)، ١٢٩/٢.

^{٥٢} عبد الراضي، "علاقة السنة النبوية بفنون اللغة العربية"، ٤٢٨٣-٤٤٠٠، بتصرف.

^{٥٣} إحسان عباس، أسس النقد الأدبي عند العرب (بيروت: دار الثقافة، الطبعة الرابعة، ١٩٨٣)، ٢٤.

- ٤- التنوع في الموضوعات
- ٦- تعيين الأوقات.
- ٧- تأثير الحديث في لغة الخطابة.
- ٨- ترطيب الخطيب لسانه بأحاديثه صلى الله عليه وسلم والاستشهاد بها.
- ٩- اللين والرفق في عموم خطبه صلى الله عليه وسلم.
- ١٠- تطويل الخطبة وتقصيرها.
- ١١- التكرار الممدوح.
- ١٢- تغيير نبرة الصوت.
- ١٣- التوقف قبل وبعد الأفكار المهمة.
- ١٤- الأسلوب الحوارى: إشراك الجمهور في العملية الاتصالية.
- ١٥- الحركات والإشارات.
- ١٦- أسلوب تحويل الانتباه.
- ١٧- أسلوب إحكام الاتصال والتزام بث الحقائق والبعد عن الهجاء الجاهلي^{٥٥}.

٢,٥. المبحث الخامس: فضل الحديث النبوي في القصة العربية

النبي صلى الله عليه وسلم لم يعرض القصص النبوية بمختلف أنواعها كأنماط قصصية ذات طريقة فنية جميلة، وإنما الهدف الأساس لسرد النبي صلى الله عليه وسلم تلك القصص هو الدعوة وتبليغ العقيدة الصحيحة، لأنه صلى الله عليه وسلم من أجله بعث، ومن أجله اصطنع الأساليب الكثيرة.

أثر الحديث في القصة: تطهير القصة من الموضوعات الخرافية، التنوع في الموضوعات، الهدف، الواقعية، الوسيلة النظيفة. ونستطيع أن نتبين مظاهر هذه النظافة في القصة النبوية في أكثر من أسلوب:

- استعمال القصة للألفاظ والعبارات العفيفة عند عرض موقف الفاحشة، ولحظات الجنس، واستعمال الكنايات المناسبة الرفيعة.
- ونجد أن القصة النبوية تهمل أيضاً وصف محاسن المرأة، وتصوير مفاتها.
- كما نلاحظ أنه صلى الله عليه وسلم يمرّ سريعاً بمواقف الضعف والهبوط، ولا يقف عندها طويلاً: لأنها لا تستحق ذلك، ولا تستأهله، وهي ليست سوى عارض من عوارض الحياة لا يلبث الإنسان أن يفتيق منه، ويستعلي عليه.
- وعلى العكس من ذلك يقف طويلاً عند لحظة الإفاقة والارتفاع والسمو، لأنها جديرة في نظره صلى الله عليه وسلم بالوقوف الطويل أمامها، والإعجاب بها، وتركيز الإضاءة عليها، لأنها اللحظة اللائقة بالإنسان^{٥٦}.

٢,٦. المبحث السادس: فضل الحديث النبوي في الأمثال العربية

^{٥٥} محمد فضل الرحمن مانдал، الحديث النبوي وأثره في النثر العربي (المند: جامعة فيسفا بهاري، قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية، أطروحة دكتوراه،

٢٠١٥)، بتصرف.

^{٥٦} القصص في الحديث النبوي، ٣٨٠-٣٨٢؛ مانдал، الحديث النبوي وأثره في النثر العربي، بتصرف.

كان الرسول صلى الله عليه وسلم أفصح العرب، وكان يعرف دور المثل ومكانته عند قومه، كما كان يتلو آيات الأمثال المضروبة للناس، ويجد أثرها في الرد والتحدي، والترغيب والترهيب، فحظي المثل باهتمامه كوسيلة من وسائل معينة على أداء مهمة تبيين الإسلام، فقد كان من أهم الأساليب التي استعملها في الإيضاح والتعليم.

وأما عن تأثير الحديث النبوي على أدب الأمثال فإننا نجد من نواحٍ شتى، وفي التالي نتناول بعضاً منها:

التنوع في الممثل: فقد نَوَّع النبي صلى الله عليه وسلم في الممثل وضارب المثل نفسه. فتارة أسند ضرب المثل إلى نفسه، وتارة أسنده لله عز وجل، وأحياناً للملائكة، وتارة حكى ضرب المثل عن نبي من الأنبياء.

التنوع في الممثل: نَوَّع ضرب المثل لعدد كبير من الأشياء فضرب صلى الله عليه وسلم المثل للمسلم المؤمن، ولنفسه وللأنبياء، وضرب للناس، وللمسلمين واليهود والنصارى، وللأمة المسلمة، والقائم على حدود الله والأمراء، والجلس الصالح والجلس السوء.... وغيرها كثير.

التنوع في موضوعات المثل: فقد خَصَّصَ المثل بمواضيع متنوعة وأغراض عديدة لم يسبقه أحد فيها، من أمور العقيدة والعبادة، والأخلاق والدعوة وغير ذلك.

التنوع في الأسلوب: ومن تلك الأساليب استخدام الإشارة التي تستقطب انتباه السامعين وتساعدهم على الفهم. ومن ذلك استعانه بالرسم التوضيحي. وغيرها من الأساليب.

التنوع في أنواع المثل: ومنها المثل القياسي، الذي لا يكاد يوجد في مدونات الأمثال العربية القديمة، لكنه موجود بكثرة في القرآن والحديث النبوي^{٦٦}، ومن أمثاله: «مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها.... الحديث»^{٦٧} وغيره من الأنواع.

هذه الشواهد - وغيرها كثير - تؤكد مدى فضل الحديث النبوي في تطوير الأمثال العربية في السنة النبوية، وفتح آفاق وأساليب جديدة لها.^{٦٨}

٢,٧. المبحث السابع: فضل الحديث النبوي في الرسائل العربية

إن الرسالة هي أضعف الأجناس الأدبية العربية في العصر الجاهلي وأقواها بعد الإسلام. وذلك لأن الأمية كانت الطابع الغالب على العرب، ومنهم قلة تعرف الكتابة. فمن الطبيعي أن القدر الذي أنشأه عرب الجاهلية من الرسائل فهو يسير، وما وصل إلينا من ذلك هو أيسر.

كانت رسائل النبي صلى الله عليه وسلم اللبنة القوية التي قام عليها الصرح الإسلامي الشامخ، فقد بدأت بمعاهدة المشركين ثم قبول دعوته.

وفي رسائله كان يأخذ الأمور بالتدرج بيسر وسهولة، ويدعو إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة والرفقة واللين. ولما هاجر الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة، كان أول عمل سياسي حققه بعد الهجرة أن عاهد القبائل التي سكنت المدينة وحولها.

^{٦٦} ألبرت الريحاني، الموسوعة العربية: مرجع يومي للآداب والعلوم والفنون والمعلومات العامة (بيروت: دار الريحاني للطباعة والنشر، ١٩٥٥)، ١/ ٦٩٧.

^{٦٧} البخاري، صحيح البخاري، (٢٣١٣).

^{٦٨} مقدمة حول الأمثال النبوية، ٣؛ ماندال، الحديث النبوي وأثره في النثر العربي، بتصرف.

وقد أدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم أهمية المراسلة كوسيلة من وسائل الدعوة والإعلام فاتخذ عددًا كبيرًا من الكتاب، وراسل كثيرًا من ملوك العرب والعجم، وشيوخ القبائل، وزعماء الأقوام، يدعوهم إلى الإسلام وإجابة الدعوة الإسلامية.

ومما أثر به الحديث النبوي في أدب الرسائل العربية، ما تتميز به به الرسائل النبوية من مزايا خاصة تلخص فيما يلي:

التعبير المجرد عن الأفكار والمعاني: إن ما يتضح من مجمل رسائل النبي صلى الله عليه وسلم أنها تهدف إلى الغرض الرئيسي دون أي مراعاة للمحسنات اللفظية أو الغلو في اختيارها. فإنه صلى الله عليه وسلم لم يهتم إلا أن يوصل إلى الناس كلامه سهل اللفظ، واضح المعنى، جيد السبك، وأن يتحقق لها حسن الفهم وسلامة الإدراك لما تحمله من مقاصد سياسية ودينية واجتماعية.

الإيجاز والبساطة: إن رسائل النبي صلى الله عليه وسلم كلها تشهد على أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يؤثر الإيجاز، واكتفى بأقل الألفاظ، ولا يوجد في رسائله صلى الله عليه وسلم أي شكل من أشكال الصنعة والتكلف، مثل تسجيع الألفاظ، وتقسيم العبارات وإعمال التوازن والتقطيع فيها، وما إلى ذلك من ألوان البديع التي أخذت تغزو الكتابة في العصور التالية^{٩٠}.

اللغة والتعبير: لغة رسائل النبي صلى الله عليه وسلم وتعبيرها أقرب إلى لغة المحادثة والتخاطب.

الأسلوب: إن أسلوب رسائل النبي صلى الله عليه وسلم أسلوب طبيعي عفوي.

مناسبتها لحال المخاطب.

وضع اللغة: يوجد في الرسائل النبوية أوضاع لغوية خاصة ما لا يوجد في غير هذه الرسائل مثل:

- وليقم فلان: أي ليتول الأمر أو ليقم بالصلاة في الناس وجمع الصدقات.

- لا يحاقه في ذلك أحد: أي لا يدعي أن له حقًا فيه.

وأمثال تلك الأوضاع التي تكاد تنحصر في العهد النبوي^{٩١}.

جريانها وتتابع عباراتها وانسيابها الحر.

استفتاح الكتب بالبسملة. حيث كانت قريش قبل البعثة تكتب في أول كتبها أو رسائلها (باسمك اللهم) ولما جاء الإسلام أبطلها، واستفتح رسول الله صلى الله عليه وسلم كتبه بـ(بسم الله الرحمن الرحيم). وذلك بعد أن نزل قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾^{٩٢}.

تنوع افتتاحيات الكتب: نحو: (من محمد رسول الله إلى فلان)، (هذا كتاب)، (أهل الإسلام)، (أهل الكفر)، وغيرها.

صدارة الكتب: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي في صدور الكتب بالسلام فكان يقول في خطاب المسلم (سلام عليك)،

وربما قال: (السلام على من آمن بالله ورسوله)، (سلام على من اتبع الهدى)، وربما أسقط السلام من صدر الكتاب.

التحميد بعد السلام: فكان يأتي به أحيانًا وأحيانًا يتركه.

التشهد بعد التحميد: وقد لا يأتي به.

التخلص إلى المقصود: بـ(أما بعد) وغيرها، ولا يستخدمها أحيانًا.

الاقتراس من القرآن.

^{٩٠} الأدب العربي، ٣١٢، بتصرف.

^{٩١} تطور الأساليب الشعرية في الأدب العربي، ٣٧، بتصرف.

^{٩٢} أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، تحقيق يوسف علي طویل (دمشق: دار الفكر، ١٤٠٧/١٩٨٧)، ٦/٢١١، بتصرف.

تعبيره عن نفسه عليه السلام: كان يعبر عن نفسه صلى الله عليه وسلم في أثناء كتبه بلفظ الأفراد مثل (أنا) و (لي) و (جاءني) و (وفد عليّ) وما أشبه ذلك وربما أتى بلفظ الجمع مثل (بلغنا) و (جاءنا) ونحو ذلك.

خطابه المكتوب إليه : يخاطب المكتوب إليه عند الأفراد بكاف الخطاب، مثل (لك) و (عليك) وتاء المخاطب مثل (أنت قلت كذا وفعلت كذا) وعند الثنية بلفظها مثل (أنتم) و (لكم) و (عليكم) وما أشبه ذلك.

اختتام كتبه بالسلام: كان يختم كتبه بـ(والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته)، وربما اقتصر على (والسلام على من اتبع الهدى)^{٦٢}.

٢،٨. المبحث الثامن: من المبتكرات النبوية

بين علماء اللغة في مصنفاتهم كثيراً من المعاني والتراكيب التي انفرد بها النبي صلى الله عليه وسلم، التي أطلق عليها (المبتكرات النبوية) على مستوى المعاني والتراكيب والصيغ، كابن دريد في كتابه (المجتبى) حيث أورد مادة غزيرة استشهد فيها على المبتكرات النبوية - كما سيمر معنا - . وذلك أنه كانت للنبي صلى الله عليه وسلم مقدرة عجيبة على إبداع الألفاظ وارتجال التراكيب، كمقدرته على إحاطته باللغة. فكان يصرف اللغة، ويشقق في مفرداتها وأساليبها^{٦٣}.

ولقد أشار اللغويون إليها في البيان النبوي، بل كانت مصدراً تتجلى من خلال ظاهرة الاتساع اللغوية في مصنفاتهم.

ويمكن رصد هذه المبتكرات النبوية من ناحيتين هما:

- المعاني المستجدة لبعض الألفاظ.
 - التراكيب البليغة للنبي صلى الله عليه وسلم، ويدخل فيها ما يعرف بجوامع الكلم.
- وسنحاول إيراد بعض النماذج النبوية اللفظية والتركيبية من التي عني بها اللغويين اللغويون، وأوردوها في كتبهم كشواهد يحتجون بها على اللغة، ويظهرون من خلالها سعتها ومرونتها.
- وقد عني بهذا المجال أصحاب كتب فقه اللغة وأسرار العربية في حروفها وألفاظها ومعانيها وتراكيبها وأساليبها، وعنايتهم به تتم على أمرين:
- أحدهما: جعل كلام النبي صلى الله عليه وسلم حجة على ضبط اللغة وتقعيدها. وهذا ظاهر في كثير من المباحث اللغوية التي تناولوها.

والآخر: العناية بإظهار فصاحته صلى الله عليه وسلم، من خلال تتبع ما يمكن تسميته (المبتكرات اللغوية النبوية)، من حيث المعاني والأساليب، ونقصد بها ما كان للنبي قصب السبق فيه، وتفرّد صلى الله عليه وسلم بقوله فلم يسبقه إليه أحد من المعاني والتراكيب.

أ- على مستوى الألفاظ والمعاني المستجدة:

استشهد الأزهري على معنى لفظة عَضَهُ بالحديث. أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ألا أنبئكم ما العَضَةُ؟ هي النميمة...الحديث»^{٦٤}.

^{٦٢} القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، ٦/ ٣٥١-٣٥٢؛ مائندال، الحديث النبوي وأثره في النثر العربي، بتصرف.

^{٦٣} تأثر اللغة العربية بالحديث، ١٢٨.

^{٦٤} مسلم، صحيح مسلم، "البر"، ٢٨، (رقم: ٢٦٠٦).

ومن ذلك تسمية النبي صلى الله عليه وسلم للنخلة الطويلة بالعمّة: يقول ابن درستويه: «والعم أخو الأب، سمي بذلك من العموم؛ وهو القوة والكثرة؛ ولذلك قيل للنخل الطوال: عم، والواحدة: عمّة. وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «أكرموا عمّتكم النخلة»^{٦٥}.

ب- على مستوى التراكيب:

أبرز علماء اللغة الذين اهتموا بهذا المجال في حديث النبي صلى الله عليه وسلم أصحاب مصنفات فقه اللغة وأسرار اللغة العربية في حروفها وألفاظها وتراكيبها وأساليبها. فوجدوا كثيراً من التراكيب اللغوية التي خصّ بها النبي صلى الله عليه وسلم ولم تسمع عن غيره، بل كانت من المبتكرات النبوية.

يقول الخطابي: «... ومن فصاحته أنه تكلم بألفاظ اقتضّبها، لم تُسمع من العرب قبله ولم توجد في مُتقدّم كلامها»^{٦٦}.

ومن ذلك ما ذكره الثعالبي في باب صفة الأمراض والأدواء:

«إذا مات الإنسان عن علة شديدة قيل: أراح...»

فإذا مات بعلّة قيل: فاضت نفسه بالضاد.

فإذا مات فجأة قيل: فاضت نفسه بالظاء.

وإذا مات من غير داء قيل: فطس وفقس. عن الخليل.

فإذا مات في شبابه قيل: مات عبطة واختضر.

فإذا مات من غير قتل قيل: مات حتف أنفه.

وأول من تكلم بذلك النبي صلى الله عليه وسلم.

فإذا مات بعد الهرم قيل: قضى نحبه^{٦٧}.

وجاء في كتب الاشتقاق لابن دريد تعبير النبي صلى الله عليه وسلم عن الحمى بهذا التركيب: «أمّ كلبّة: قال النبي صلى الله عليه وسلم

لزيد الخيل: «أَبْرَحَ فَتَيَّ إِنَّ نَجَا مِنْ أُمِّ كَلْبَةٍ!»، فحُمَّ بخير فمات^{٦٨}.

وقد كان لابن دريد اهتمام كبير بالمبتكرات النبوية على مستوى التراكيب والصيغ، والذي يرجع إلى كتابه المسمّى «المجتبى» سيجد

فيه مادة غزيرة استشهد فيها على المبتكرات النبوية، فكان يشرحها ويذكر وجه دلالاتها ومعناها، وقد وسم أول باب فيه: «باب ما سُمع

من النبي صلى الله عليه وسلم مما لم يُسمع من غيره قبله»، وعدّد فيه كثيراً من التراكيب، سنورد بعضاً من هذه الأحاديث النبوية الشريفة

على سبيل الاستشهاد والتمثيل لا الحصر:

«لا يتطح فيها عَثران»^{٦٩}.

«مات حتف أنفه»^{٧٠}، ومعنى حتف أنفه: أن روحه تخرج من أنفه بتتابع نفسه.

^{٦٥} الأزهرى، أبو منصور محمد بن أحمد أزهر، تصحيح/الفصح، تحقيق رمضان عبد التواب (القاهرة: مكتبة الخانجي، الطبعة الثانية، ١٤١٠/١٩٨٩)، ٢١٣؛ أبو

يعلى أحمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلي، مسند أبي يعلى، تحقيق حسين سليم أسد (دمشق: دار المأمون للتراث، ١٤٠٤/١٩٨٤)، ٣٥٣/١ (رقم: ٤٥٥).

^{٦٦} السيوطي، الزهر في علوم اللغة وأنواعها، ١/١٦٥.

^{٦٧} الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، ١٠٥.

^{٦٨} ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، الاشتقاق، تحقيق عبد السلام محمد هارون (بيروت: دار الجيل، ١٤١١/١٩٩١)، ٢٢.

^{٦٩} الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ٩/٩٨.

^{٧٠} الحاكم، المستدرک على الصحيحين، ٩٧/٢ (رقم: ٢٤٤٥).

- «حي الوطيس»^{٧١}. والوطيس: حفيرة تحفر في الأرض شبيهة بالتنور يختبئ فيها.
- «الولد للفراس وللعاقر الحجر»^{٧٢}. أراد صلى الله عليه وسلم أن حظ العاقر حجر، أي لا شيء له في الولد.
- «الحرب خدعة»^{٧٣}.
- «إياكم وخضراء الدمن»^{٧٤}.
- «الأنصار كَرِثِي وعَيْتِي»^{٧٥}. يريد أنهم معتمدي الذي أقوى عليه، وأقوى به، كما أن الكرش معتمد معدة الماشية الذي يصرف الغذاء في سائر أعضائها فتقوى بذلك، وقوله عَيْتِي: يريد الذين أودعهم أسراي وأرجع إليهم في مهمات أموري؛ كما أن الرجل إنما يودع عَيْتَهُ نفيس متاعه وكسوته وذخيرته.
- «الغنى غنى النفس»^{٧٦}.
- «المستشار مؤتمن»^{٧٧}.
- «الندم توبة»^{٧٨}.
- «الدال على خير كفاعله»^{٧٩}.
- «حبك الشيء يعمي ويصم»^{٨٠}.
- والأحاديث كثيرة في هذا السياق، وهي تصدع بفصاحة النبي صلى الله عليه وسلم، وبمقدرته البلاغية العالية على التعبير والتواصل. وإلى جانب كل هذا يلفت نظرنا أيضاً اهتمام علماء اللغة بالألفاظ والمعاني التي أزالها النبي صلى الله عليه وسلم أو أحل محلها دلالات جديدة، والاحتكام إليها في مصنفاتهم لتوسيع معاني الألفاظ والأساليب العربية، فمن ذلك:
- ١٣- تُرك تسمية مَنْ لم يحج: صَرورة، فقد كانت العرب تطلق هذا اللفظ بذلك المعنى على الذي يترك الحج، ولما جاء الإسلام غيّر النبي المعنى إلى معنى آخر وهو ترك النكاح تبتلاً وتعبدًا ورهبانية زائدة، فترك الأول وغُمر، واستعمل الثاني واشتهر.
-
- ^{٧١} مسلم، صحيح مسلم، "الجهاد والسير"، ٢٨ (رقم: ١٧٧٥).
- ^{٧٢} البخاري، صحيح البخاري، "الفرائض"، ١٨ (رقم: ٦٧٥٠).
- ^{٧٣} البخاري، صحيح البخاري، "الجهاد والسير"، ١٥٧ (رقم: ٣٠٢٩).
- ^{٧٤} الفضائي، أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي، مسند الشهاب، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي (بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤٠٧/١٩٨٦)، ٩٦/٢ (رقم: ٩٥٧).
- ^{٧٥} البخاري، صحيح البخاري، "منقب الأنصار"، ١١ (رقم: ٣٨٠١).
- ^{٧٦} البخاري، صحيح البخاري، "الرقاق"، ١٥ (رقم: ٦٤٤٦).
- ^{٧٧} الترمذي، سنن الترمذي، "الأدب"، ٥٧ (رقم: ٢٨٢٣).
- ^{٧٨} أحمد بن حنبل، المسند، ٣٧/٦ (رقم: ٣٥٦٨)؛ ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه، تحقيق شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١/٢٠٠٠)، "الزهد"، ٣٠ (رقم: ٤٢٥٢).
- ^{٧٩} البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين، شعب الإيثار، تحقيق محمد السعيد بسيوني زغلول (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٠/١٩٩٠)، ١١٦/٦ (رقم: ٧٦٥٦)؛ وأصله في مسلم، صحيح مسلم، "الإمارة"، ٣٨ (رقم: ١٨٩٣).
- ^{٨٠} أحمد بن حنبل، المسند، ٢٤/٣٦ (رقم: ٢١٦٩٤)؛ أبو داود، سنن أبي داود، "الأدب"، ١٢٤ (رقم: ٥١٣٠).

يقول الأزهرى في تهذيب اللغة: «... وفي الحديث: (لا ضرورة في الإسلام). قال أبو عبيد: الضرورة في هذا الحديث: هو التبتل وترك النكاح... قال: والضرورة في غير هذا: الذي لم يحجج قط، وهو المعروف في الكلام»^{٨١}.

١٤ - ومما كره في الإسلام من الألفاظ قول القائل: (خَبِثَ نفسي وقد اختار النبي صلى الله عليه وسلم لفظاً مناسباً، وهو لَقِست. يقول ابن منظور: ولقيست نفسه إلى الشيء، كفرح، إذا نازعته إليه وحرصت عليه، فهو لقسة، ومنه الحديث: (لا يقولن أحدكم خبثت نفسي ولكن ليقل: لقيست نفسي)، أي غثت وخبثت، وإنما كره النبي صلى الله عليه وسلم لفظ خبثت، هرباً من لفظة الخبث والخبث، لقبحه ولثلاً ينسب المسلم الخبث إلى نفسه، بينما لفظة «لقيست» أخفّ وطأً، وأما من حيث المعنى فكلاهما من ذات الحقل الدلالي يقال رجل لقس، أي: سيء الخلق خبيث النفس فحاش^{٨٢}.

٣. الفصل الثالث: أثر المحدثين

٣.١. المبحث الأول: التدوين المبكر للحديث النبوي وأثره في الحفاظ على اللغة العربية

كما نعلم فإن العصر النبوي حَفِلَ بكتابة غير واحد من الصحابة لجملة من الأحاديث؛ لكن كانت كتابة السنة في العهد النبوي قليلة

«ثم جاء التابعون رضوان الله عليهم، وقد تهيأ لهم من كتابة الأحاديث والسنن ما لم يتهيأ لغيرهم، فأكثرُوا من التقييد والكتابة». ثم «أخذت الحياة العلمية في الازدياد، وكثر الراوون للأحاديث والكتابتون لها من التابعين، حتى جاء سيدنا الخليفة الراشد «عمر بن عبد العزيز» رضي الله عنه، - كما قيل - فرأى جمع الأحاديث والسنن في الصحف، وأن تدون تدويناً عاماً في الكتب حتى لا يختلط الصحيح بالزائف، وحتى لا يضيع منها شيء بموت حفاظها، فكتب إلى عماله في الأمصار الإسلامية يأمرهم بذلك، وكتب بذلك أيضاً إلى العلماء المبرزين في الأقطار، وكان ذلك على رأس المائة الأولى»^{٨٣}.

ولعل المتأمل لهذه النظرة الموجزة لمسألة الكتابة والتدوين للسنة منذ عصر النبي صلى الله عليه وسلم إلى عصور الازدهار في الكتابة والتصنيف يدرك مدى أهمية كتابة الحديث النبوي في حفظ العربية، وكيف كان لها في كل مرحلة من مراحل التاريخ الإسلامي دور محوري في تثبيت حفظ اللغة، وتمييز الثابت من الدخيل المتحلل فيها.

وهل الكتابة بقواعدها الكثيرة المعروفة - من حيث الألفاظ والتراكيب، وقواعد الضبط والفهم، وغير ذلك - إلا اللغة في كثير من مكوناتها ومعانيها؟^{٨٤}!

٣.٢. المبحث الثاني: فضل المحدثين في ضبط اللسان العربي

هناك وسائل تعليمية وتربوية اتبعها المحدثون في توجيه طلبتهم حتى يتأهلوا لحمل الحديث، مما كان له الفضل في ضبط اللسان العربي.

ولقد حملت لنا الكتب المدونة في أصول الرواية، الكثير من هذه التوجيهات، ومنها: حفظ القرآن الكريم، تعلُّم العربية، ضبط الإملاء، ضبط الكتابة ومراعاة قوانينها التي كانوا هم أول من وضعوها. كما سيأتي إن شاء الله تعالى.

^{٨١} الأزهرى، أبو منصور محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون (القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة، بدون تاريخ)، ١٢ / ٧٧.

^{٨٢} بوخزنة، "الاحتجاج بالحديث النبوي عند علماء اللغة المتقدمين - تأصيل للإشكال النحوي وقراءة في الواقع اللغوي والبلغي"، ٦٩-١٣٨، بتصرف.

^{٨٣} محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة، الوسيط في علوم ومصطلح الحديث (القاهرة: دار الفكر العربي، بدون تاريخ)، ٥٨، ٦٠، ٦٥.

^{٨٤} عبد الراضي، علاقة السنة النبوية بفنون اللغة العربية، ٤٢٨٣-٤٤٠٠.

لذلك كانت التوجيهات منذ البداية للطالب لإتقان العربية والإملاء، حتى تكون كتبه صحيحة يعول عليها في النقل واعتمادها مصدراً، وهذا مما ساعد في حفظ العربية وقواعدها^{٨٥}.

٣,٣. المبحث الثالث: المحدثون سبقوا الجميع في وضع أصول ضبط الكتب وإحكامها ومن هذه الأصول:

- ١- ضبط الحروف المهملة.
 - ٢- الدائرة التي تفصل بين كل حديثين، أو فقرتين.
 - ٣- التخرّيج: أي إثبات كل شيء ساقط من الكتاب في حواشيه.
 - ٤- الحواشي.
 - ٥- التصحيح: وهو كتابة «صح» على الكلام، أو عنده، وذلك إذا كان الكلام صحيحاً رواية ومعنى، غير أنه عرضة للشك أو الخلاف.
 - ٦- التّصْييب: وهو وضع حرف (ص) على جميع الكلام المطلوب، ويسمى أيضاً التمرّيض، ويجعل على الكلام الذي صح وروده كذلك من جهة النقل غير أنه فاسد لفظاً أو معنى، أو ضعيف، أو ناقص.
 - ٧- الضرب: وهو خط يمد على الكلام الغلط الذي يراد نفيه والغاؤه من الكتاب.
 - ٨- الرمز للألفاظ المكررة في الإسناد: نحو: «حدثنا» «ثنا» أو «نا»، و«أخبرنا» «أنا»^{٨٦}.
- وضبط الكتاب عند المحدثين ليس قاصراً على إحكام المكتوب وإتقانه وصيانته من التصحيف والتحرّيف والدس فقط؛ وإنما يتكلمون في ناحية مهمة تتصل بالراوي الذي يقبل حديثه أيضاً.
- وقد وضح في النتيجة أن ضبط الكتاب عند المحدثين أدوات هي اللغة، وإذا لم يكن الكاتب على دراية باللغة كيف يتمكن من تطبيق هذه القواعد والإرشادات التي وضعها المحدثون؟ فدور الحديث في حفظ اللغة وتطوير بعض علومها يظهر بجلاء عند الكلام على مثل هذه المسائل.

٤. الفصل الرابع: أثر علوم الحديث

٤,١. المبحث الأول: الاهتمام بالمعنى اللغوي لمصطلحاته

تسمية أنواع علوم الحديث وتعريفاتها لِلُّغَةِ دورٌ بارزٌ فيها، ومن ذلك:

(أ) التعريف اللغوي والعلاقة بينه وبين المعنى الاصطلاحي.

(ب) بل إن التخرّيج الجديد للحديث.

من أراد أن يتقن طُرُقَه ويتعلمها لا بُدَّ أن يكون على دراية كافية باللغة العربية.

فعندنا إحدى طرق التخرّيج وهي «التخرّيج بلفظة بارزة في الحديث»، وكتب هذه الطريقة رُتبت فيها المواد اللغوية على حروف المعجم، وذلك بعد تجريد الكلمة من الأحرف الزائدة. مثل كتاب «المعجم المفهرس الألفاظ الحديث النبوي»،

^{٨٥} الدرويش، مناهج المحدثين وأثرها في خدمة اللغة العربية، بتصرف.

^{٨٦} ابن الجوزي، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، البر والصلة، تحقيق أيمن صالح شعبان (القاهرة: دار الحديث، ١٤٢١/٢٠٠٠)، مع التنبيه إلى أنه يختصر عبارة «قال حدثنا» بقوله «قُتْنَا»، وذلك كثير في كتابه.

فالمستخدم لهذا الكتاب لا بد أن يكون على دراية باللغة من نحو وصرف وغيرها؛ ليعرف كيف يجرد الكلمة، فإنها تعتمد على الحروف الأصلية للكلمة فقط، مما يؤكد أن هذا العلم تأثر وأثر اللغة العربية^{٨٧}.

٤,٢. المبحث الثاني: الجرح والتعديل وتأثيره في اللغة العربية

يقول الإمام المزي في مقدمة كتابه «تهذيب الكمال»: «وينبغي للناظر في كتابنا هذا أن يكون قد حصّل طرفاً صالحاً من علم العربية، نحوها ولغتها وتصريفها...»^{٨٨}.

وهذا مما يساعد على حفظ اللغة العربية من الضياع عند من لا يهتم بهذه العلوم. فيظهر لنا أن لعلم الجرح والتعديل تأثيراً بالغاً في حفظ العربية وضبط قواعدها بعد القرآن الكريم، فلا يستغنى المشتغل به عن إتقان اللغة، ومعرفة مدلولات الألفاظ والفرق بين الحقيقة والمجاز، ومعرفة السياق ومقارنته بالسباق واللاحق، وغير ذلك، وهذا يؤكد عمق اللغة وتغلغلها في علم الجرح والتعديل وعلم الرجال.

ولا نغفل عن خطورة التصحيف في الأسماء خاصة؛ والسبب في هذا كما نقل الخطيب - أنها لا تُعرف بقياسها على غيرها، فقد يتصحف الاسم ويصعب على القارئ جداً تمييزه عن غيره، والسلامة من هذا المنزلق تكون بالأخذ بأسباب الضبط، واللغة على رأس هذه الوسائل.

٤,٣. المبحث الثالث: غريب الحديث ودوره في حفظ اللغة العربية

علم غريب الحديث، عقد له «ابن الصلاح» نوعاً مستقلاً في «علوم الحديث»، وهو النوع الثاني والثلاثون، وعرفه بقوله: «وَهُوَ عِبَارَةٌ عَمَّا وَقَعَ فِي مَثُونِ الْأَحَادِيثِ مِنَ الْأَلْفَاظِ الْغَامِضَةِ الْبُعِيدَةِ مِنَ الْفَهْمِ، لِقَلَّةِ اسْتِعْمَالِهَا»^{٨٩}.

وكان الأئمة يتخرجون من الخوض فيه، وقد روي عن أحمد - ابن حنبل أنه سُئِلَ عَنْ حَرْفٍ مِنْهُ فَقَالَ: سَلُوا أَصْحَابَ الْغَرِيبِ، فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَتَكَلَّمَ فِي قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالظَّنِّ^{٩٠}. وفي هذا إحياء ضبط لقواعد اللغة ومعاجمها^{٩١}.

٤,٤. المبحث الرابع: معالجة المصحف والملحون فيه

عندما اختلط العرب بالأعاجم، وظهرت الفرق المبتدعة في الدين، وانتشر معها الكذب في الحديث النبوي والوضع والتدليس واللعن وغيرها من الآفات، وشعر أئمة الحديث بهذه الأخطار التي تهدد السنة جعلوا يحتاطون في التحمل والأخذ من الرجال، وفي الرواية والأداء، فوضعوا قواعد دقيقة وضوابط صارمة لحفظ السنة من كل زيف، ثم تطوّرت تلك القواعد حتى صارت علوماً كثيرة ومتنوعة سمّيت فيما بعد بعلوم الحديث.

ومن أهم أسبابه عدم إتقان اللغة العربية، وقد حذر كبار الأئمة من كان هذا شأنه من رواية الحديث. ووضعوا القواعد ووسّعوا المباحث وألّفوا المصنفات النفيسة تصدياً لهذه الآفة التي باتت تهدد السنة النبوية الشريفة، وتنوعت في معالجة آفة التصحيف من جهة القواعد والضوابط، ومن جهة الإعراب، ومن جهة التقييد وضبط الشكل.

^{٨٧} عبد الراضي، علاقة السنة النبوية بفنون اللغة العربية، ٤٢٨٣-٤٤٠٠.

^{٨٨} المزي، أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق بشار عواد معروف (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٠ / ١٩٨٠)، ١٥٦/١.

^{٨٩} ابن الصلاح، مقدمة ابن الصلاح، ٢٧٢.

^{٩٠} أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، العلل ومعرفة الرجال، تحقيق وصي الله بن محمد عباس (الرياض: دار الخاني، الطبعة الثانية، ١٤٠٨ / ١٩٨٨)، ١٧٤ (رقم: ٧٨).

^{٩١} عبد الراضي، علاقة السنة النبوية بفنون اللغة العربية، ٤٢٨٣-٤٤٠٠.

روى الإمام ابن كثير عن الأصمعي قوله فيمن كان هذا شأنه: «أخشى عليه إذا لم يعرف العربية أن يدخل في قوله: «من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار»^{٩٢} فإن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يلحن، فمهما رويت عنه ولحنت فيه كذبت عليه»^{٩٣}.

الخاتمة مع النتائج والتوصيات

في ختام هذا التطواف السريع يظهر لنا جلياً أن للحديث النبوي وعلومه فضلاً لا ينكر في حفظ أصول اللغة العربية، وكذلك فتح مجال الابتكار والتجديد في الاستعمال اللغوي، مما يحفظ للغة حركيتها، ويؤثر في تطورها، فيبقىها لغة حيّة ولأداة متجددة. كيف لا! ولغة الحديث النبوي الشريف تتربع على ذروة منازل البيان العربي الأصيل، مما يصعب معه تصوّر استبعاد هذه النصوص من ساحة الدرس اللساني.

ولئن كان هذا العصر يشهد انفتاحاً على الأداءات الحديثة لتكون مناويل لسانية يتم رصفها للاستئناس بها في مجال تعلّم اللغة وتعليمها؛ فإنّه من الأصوب والأولى بنا والحال كذلك أن نيمّم جهة لغة الحديث النبوي الشريف، لكي نغترف منها علماً ومعرفة ونتنور بتشريعاتها وتوجيهاتها القدسية.

وعليه؛ فيمكن تلخيص نتائج البحث بما يلي:

- ١ - عدم استغناء العلوم العربية عن الحديث وعلومه، والعكس بالعكس.
 - ٢ - اعتداد العلماء بالحديث وذكرهم له في أصول كتب اللغة، لأن مادة الحديث تسهم في بناء المعاجم وتوليد المصطلحات.
 - ٣ - اشتراط المكنة في العربية لمن تصدى لتعلّم الحديث النبوي وعلومه.
- وأما التوصيات فهي:
- تفعيل الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف في الدرس اللغوي والبلاغي.
 - توسيع الدراسات العاملة على إبراز مزايا لغة الحديث النبوي.
 - جمع المهتم لجمع معاجم حديثة متخصصة.
- والحمد لله ربّ العالمين.

المصادر والمراجع

ابن الجوزي، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي. *البر والصلة*، تحقيق أيمن صالح شعبان. القاهرة: دار الحديث، ١٤٢١/٢٠٠٠.

ابن السني، أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق الدينوري. *عمل اليوم والليلة*. تحقيق كوثر البرني. جدة-بيروت: دار القبلة للثقافة الإسلامية ومؤسسة علوم القرآن، ١٤١٠/١٩٨٩.

ابن الصلاح، أبو عمرو تقي الدين عثمان بن عبد الرحمن. *معرفة أنواع علوم الحديث: مقدمة ابن الصلاح*. تحقيق نور الدين

^{٩٢} البخاري، صحيح البخاري، "الأدب"، ١٠٩ (رقم: ٦١٩٧)؛ مسلم، صحيح مسلم، "المقدمة"، ٢ (رقم: ٣)، وغيرهما، وهو حديث متواتر.

^{٩٣} أحمد محمد شاكر، الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث (بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، ١٣٧٠/١٩٥١)، ١٤٤؛ الزهراء حوحو، "أثر علوم الحديث في حفظ اللغة العربية من التصحيف والتحريف"، *دراسات لسانية* ٣/٢ (يونيو ٢٠١٩)، ٢٩-٤٨، بتصرف.

عتر. سوريا: دار الفكر، ١٤٠٦/١٩٨٦.

ابن الضريس، أبو عبد الله محمد بن أيوب الضريس البجلي الرازي. فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما أنزل بالمدينة. تحقيق غزوة بدير. دمشق-سوريا: دار الفكر، ١٤٠٨/١٩٨٧.

ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي. صحيح ابن حبان. تحقيق شعيب الأرنؤوط. بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤١٤/١٩٩٣.

ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي. الاشتقاق. تحقيق عبد السلام محمد هارون. بيروت: دار الجيل، ١٤١١/١٩٩١.

ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا. الصحاح في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها. تحقيق أحمد حسن بسج. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٨/١٩٩٧.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي. البداية والنهاية. تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي. القاهرة: دار هجر، ١٤١٧/١٩٩٧.

ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني. سنن ابن ماجه. تحقيق شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١/٢٠٠٠.

أبو داود، سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني. سنن أبي داود. تحقيق شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بلي. بيروت: دار الرسالة العالمية، ١٤٣٠/٢٠٠٩.

أبو شُهبة، محمد بن محمد بن سويلم. الوسيط في علوم ومصطلح الحديث. القاهرة: دار الفكر العربي، بدون تاريخ.

أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني. العلل ومعرفة الرجال. تحقيق وصي الله بن محمد عباس. الرياض: دار الخاني، الطبعة الثانية، ١٤٠٨/١٩٨٨.

أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني. المسند. تحقيق شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١/٢٠٠١.

الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد أزهري. تصحيح الفصيح. تحقيق رمضان عبد التواب. القاهرة: مكتبة الخانجي، الطبعة الثانية، ١٤١٠/١٩٨٩.

الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد. تهذيب اللغة. تحقيق عبد السلام محمد هارون. القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة، بدون تاريخ.

الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله. المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم. تحقيق محمد حسن إسماعيل الشافعي. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٧/١٩٩٦.

الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله. تاريخ أصبهان. تحقيق سيد كسروي حسن. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٠/١٩٩٠.

- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري. *الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه*. تحقيق محمد زهير الناصر. بيروت: دار طوق النجاة، ١٤٢٢/٢٠٠١.
- بوخزنة، حمزة. "الاحتجاج بالحديث النبوي عند علماء اللغة المتقدمين: تأصيل للإشكال النحوي وقراءة في الواقع اللغوي والبلاغي". *مجلة المنهل* ٥/٢ (كانون الأول ٢٠١٩)، ٦٩-١٣٨.
- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي. *الآداب*. تحقيق مجدي بن منصور بن سيد الشورى. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤/٢٠٠٤.
- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين. *شعب الإيمان*. تحقيق محمد السعيد بسيوني زغلول. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٠/١٩٩٠.
- الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَورة بن موسى بن الضحاك الترمذي. *سنن الترمذي*. تحقيق بشار عواد معروف. بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤١٦/١٩٩٦.
- الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل. *فقه اللغة وسر العربية*. تحقيق عمر فاروق الطباع. بيروت: دار مكتبة المعارف، ١٤١٣/١٩٩٣.
- الثوري، عبد الله علي. "حجية الاستشهاد اللغوي بالحديث النبوي الشريف". *مجلة جامعة اليمن للدراسات الإسلامية واللغوية* ١/٢ (كانون الثاني ٢٠١٧)، ٩٣-١٣٤.
- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر الكناي. *البيان والتبيين*. تحقيق عبد السلام هارون. القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤٠٥/١٩٨٥.
- جاد، حسن. "البلاغة النبوية وأثرها في النفوس". *مجلة البحوث الإسلامية*. إعداد الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد. ١٤٩/٥-١٦٢. بدون مكان النشر: بدون اسم الناشر، ١٤٠٠/١٩٨٠.
- الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري. *المستدرک علی الصحیحین*. تحقيق مصطفى عبد القادر عطا. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١/١٩٩٠.
- حوحو، الزهراء. "أثر علوم الحديث في حفظ اللغة العربية من التصحيف والتحريف". *دراسات لسانية* ٣/٢ (يونيو ٢٠١٩)، ٢٩-٤٨.
- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت. *الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع*. تحقيق محمود الطحان. الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٠٣/١٩٨٣.
- الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام. *سنن الدارمي*. مسند الدارمي. تحقيق حسين سليم أسد الداراني. المملكة العربية السعودية: دار المغني، ١٤٢١/٢٠٠٠.
- دراقوي، مختار. "أثر الحديث النبوي الشريف في التصحيح اللغوي". *مجلة الآداب والعلوم الإنسانية* ٢/٣، ٢٠١٦، ١٣-٣٥.

- الدرويش، ماجد بن سليمان . مناهج المحدثين وأثرها في خدمة اللغة العربية . الرياض: دار عالم الكتب، ٢٠١٠.
- الدوسري، سعد فجحان. "البيان النبوي وأثره على علوم العربية". مجلة كلية دارالعلوم ٣٩ (شتاء ٢٠١٥)، ٥٧-١٠٤.
- الرافعي، مصطفى صادق. إعجاز القرآن والبلاغة النبوية. بيروت: دار الكتاب العربي، الطبعة الثامنة، ١٤٢٥/٢٠٠٥.
- الرافعي، مصطفى صادق. تاريخ آداب العرب. بيروت: دار الكتاب العربي، الطبعة السادسة، ٢٠٠١.
- الريحاني، ألبرت. الموسوعة العربية: مرجع يومي للآداب والعلوم والفنون والمعلومات العامة. بيروت: دار الريحاني للطباعة والنشر، ١٩٥٥.
- السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي. الروض الأنف في شرح السيرة النبوية. تحقيق عبد الرحمن الوكيل. القاهرة: مكتبة ابن تيمية، ١٩٩٠/١٤١٠.
- السيوطي، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. المزهري في علوم اللغة وأنواعها. تحقيق فؤاد علي منصور. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨/١٤١٨.
- السيوطي، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. الجامع الصغير من حديث البشير النذير. بيروت: دار الفكر، ١٩٨١).
- شاكر، أحمد محمد. الباحث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث. بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، ١٣٧٠/١٩٥١.
- الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد. المعجم الكبير. تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي. القاهرة: مكتبة ابن تيمية، الطبعة الثانية، ١٩٨٤/١٤٠٥.
- عباس، إحسان. أسس النقد الأدبي عند العرب. بيروت: دار الثقافة، الطبعة الرابعة، ١٩٨٣.
- عبد الرازي، أحمد عبد الرحمن. "علاقة السنة النبوية بفنون اللغة العربية". مجلة كلية أصول الدين والدعوة بأسسوط ٤٢/٥ (كانون الأول ٢٠٢٤)، ٤٢٨٣-٤٤٠٠.
- عتر، نور الدين. في ظلال الحديث النبوي ومعالم البيان النبوي. القاهرة: دار السلام، ١٤٣٤/٢٠١٣.
- عمر، أحمد مختار. معجم الصواب اللغوي: دليل المثقف العربي. القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٨.
- القحطاني، سعيد بن علي بن وهف. وداع الرسول صلى الله عليه وسلم لأمته. الرياض: مطبعة سفير، ١٤١٦.
- القضائي، أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر. مسند الشهاب. تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي. بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٩٨٦/١٤٠٧.
- الفلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري. صبح الأعشى في صناعة الإنشا. تحقيق يوسف علي طویل. دمشق: دار الفكر، ١٩٨٧/١٤٠٧.
- لبصير، نور الدين. "علماء البلاغة والاستشهاد بالحديث النبوي بين الإغراق في التنظير وعوائق التنزيل". مجلة المنهل ٢١/١٣ (مارس ٢٠١٨)، ٨٩-١٠٧.

ماندال، محمد فضل الرحمن. *الحديث النبوي وأثره في نشر العربي*. الهند: جامعة فيسفا بهارتي، قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية، أطروحة دكتوراه، ٢٠١٥.

المزي، أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف. *تهذيب الكمال في أسماء الرجال*. تحقيق بشار عواد معروف. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٠ / ١٩٨٠.

مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري. *صحيح مسلم: المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم*. تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٧٤ / ١٩٥٥.

المقدسي، محمد بن مفلح الحنبلي. *الآداب الشرعية والمنح المرعية*. تحقيق شعيب الأرناؤوط. عادل مرشد وآخرون. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١ / ٢٠٠١.

الموصللي، أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى. *مسند أبي يعلى*. تحقيق حسين سليم أسد. دمشق: دار المأمون للتراث، ١٤٠٤ / ١٩٨٤.

النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب. *السنن الكبرى*. تحقيق حسن عبد المنعم شلبي. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١ / ٢٠٠١.

النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب، *المجتبى من السنن: سنن النسائي الصغرى*. تحقيق عبد الفتاح أبو غدة. حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية، الطبعة الثانية، ١٤٠٦ / ١٩٨٦.

الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان. *مجمع الزوائد ومنبع الفوائد*. بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٨٢.

Kaynakça

- Abbâs, İhsân. *Üsûsü'n-nakdi'l-edebî inde'l-Arab*. Beyrut: Dârü's-sekâfe, 4. Basım, 1983.
- Abdürrâdî, Ahmed Abdurrahmân. "Alâkatü's-sünneti'n-nebeviyye bi-fünûni'l-lugati'l-Arabiyye". *Mecelletü Külliyyeti usûli'd-dîn ve'd-da'veti bi-Esyût* 5/42 (Aralık 2024), 4283-4400.
- Ahmed b. Hanbel, Ebû Abdillâh Ahmed b. Muhammed b. Hanbel eş-Şeybânî. *el-İlel ve ma'rifetü'r-ricâl*. thk. Vasiyyullâh b. Muhammed Abbâs. Riyad: Dârü'l-Hânî, 2. Basım, 1408/1988.
- Ahmed b. Hanbel, Ebû Abdillâh Ahmed b. Muhammed b. Hanbel eş-Şeybânî. *el-Müsned*. thk. Şuayb el-Arnaût - Âdil Mürşid vd. Beyrut: Müessesetü'r-risâle, 1421/2001.
- Beyhakî, Ebû Bekr Ahmed b. el-Hüseyn b. Alî. *el-Âdâb*. thk. Mecdî b. Mansûr b. Seyyid eş-Şûrâ. Beyrut: Dârü'l-kütübi'l-ilmiyye, 1424/2004.
- Beyhakî, Ebû Bekr Ahmed b. el-Hüseyn b. Alî. *Şu'abü'l-îmân*. thk. Muhammed es-Saîd Besyûnî Zaglûl. Beyrut: Dârü'l-kütübi'l-ilmiyye, 1410/1990.
- Buhârî, Ebû Abdillâh Muhammed b. İsmâîl. *el-Câmi'u'l-müsnedü's-sahîhu'l-muhtasar min umûri Resûlillâh (sav) ve sünenihî ve eyyâmih*. thk. Muhammed Züheyr en-Nâsır. Beyrut: Dâru Tavkî'n-necât, 1422/2001.
- Bûhazna, Hamza. "el-İhticâc bi'l-hadîsi'n-nebevî inde ulemâi'l-lugati'l-mütekaddimîn: Te'sîl li'l-işkâlî'n-nahvî ve kırâe fi'l-vâkı'i'l-lugavî ve'l-belâğî". *Mecelletü'l-Menhel* 5/2 (Aralık 2019), 69-138.
- Câd, Hasen. "el-Belâgatü'n-nebeviyye ve eseruhâ fi'n-nüfûs". *Mecelletü'l-buhûsi'l-İslâmiyye*. haz. er-Riâsetü'l-âmmeh li-idâratü'l-buhûsi'l-ilmiyye ve'l-iftâ ve'd-da've ve'l-irşâd. 5/149-162. yy., 1400/1980.
- Câhiz, Ebû Osmân Amr b. Bahr el-Kinânî. *el-Beyân ve't-tebyîn*. thk. Abdüsselâm Hârûn. Kahire: Mektebetü'l-Hâncî, 1405/1985.
- Dârimî, Ebû Muhammed Abdullâh b. Abdurrahmân b. el-Fadl b. Behrâm. *Sünenü'd-Dârimî: Müsnedü'd-Dârimî*. thk. Hüseyin Selîm Esed ed-Dârânî. Suudi Arabistan: Dârü'l-mugnî, 1421/2000.
- Derkâvî, Muhtâr. "Eserü'l-hadîsi'n-nebeviyyi's-şerîf fi't-tashîhi'l-lugavî". *Mecelletü'l-âdâb ve'l-ulûmi'l-insâniyye* 2/3 (2016), 13-35.
- Dervîş, Mâcid b. Süleymân. *Menâhicü'l-muhaddisîn ve eseruhâ fi hidmeti'l-lugati'l-Arabiyye*. Riyad: Dâru Âlemi'l-kütüb, 2010.
- Devserî, Sa'd Feçân. "el-Beyânü'n-nebevî ve eseruhâ alâ ulûmi'l-Arabiyye". *Mecelletü Külliyyeti Dâri'l-ulûm* 39 (Kış 2015), 57-104.
- Ebû Dâvûd, Süleymân b. el-Eş'as el-Ezdî es-Sicistânî. *Sünenü Ebî Dâvûd*. thk. Şuayb el-Arnaût - Muhammed Kâmil Karabellî. Beyrut: Dârü'r-risâleti'l-âlemiyye, 1430/2009.
- Ebû Şühbe, Muhammed b. Muhammed b. Süveylim. *el-Vasît fi ulûmi ve mustalahi'l-hadîs*. Kahire: Dârü'l-fikri'l-Arabî, ts.
- Ezherî, Ebû Mansûr Muhammed b. Ahmed b. Ezher. *Tashîhu'l-Fasîh*. thk. Ramazân Abdüttevâb. Kahire: Mektebetü'l-Hâncî, 2. Basım, 1410/1989.
- Ezherî, Ebû Mansûr Muhammed b. Ahmed. *Tehzîbü'l-luga*. thk. Abdüsselâm Muhammed Hârûn. Kahire: ed-Dârü'l-Mısriyye li't-te'lîf ve't-terceme, ts.

- Hâkim en-Nîsâbü'rî, Ebû Abdillâh Muhammed b. Abdillâh. *el-Müstedrek ale's-Sahîhayn*. thk. Mustafâ Abdülkâdir Atâ. Beyrut: Dârü'l-kütübi'l-ilmiyye, 1411/1990.
- Hatîb el-Bağdâdî, Ebû Bekr Ahmed b. Alî b. Sâbit. *el-Câmi' li-ahlâkî'r-râvî ve âdâbi's-sâmi'*. thk. Mahmûd et-Tahhân. Riyad: Mektebetü'l-maârif, 1403/1983.
- Havhû, ez-Zehrâ. "Eseru ulûmi'l-hadîs fî hıfzı'l-lugati'l-Arabiyye mine't-tashîf ve't-tahrîf". *Dirâsât Lisâniyye* 3/2 (Haziran 2019), 29-48.
- Heysemî, Nûreddin Alî b. Ebî Bekr b. Süleymân. *Mecma'u'z-zevâid ve menba'u'l-fevâid*. Beyrut: Dârü'l-kitâbi'l-Arabî, 1982.
- Itr, Nûreddin. *Fî zilâli'l-hadîsi'n-nebevî ve meâlimi'l-beyânî'n-nebevî*. Kahire: Dârü's-selâm, 1434/2013.
- İbn Düreyd, Ebû Bekr Muhammed b. el-Hasen b. Düreyd el-Ezdî. *el-İştikâk*. thk. Abdüsselâm Muhammed Hârûn. Beyrut: Dârü'l-cîl, 1411/1991.
- İbn Fâris, Ebû'l-Hüseyn Ahmed b. Fâris b. Zekerıyyâ. *es-Sâhibî fî fıkhi'l-lugati'l-Arabiyye ve mesâilihâ ve süneni'l-Arab fî kelâmihâ*. thk. Ahmed Hasen Besec. Beyrut: Dârü'l-kütübi'l-ilmiyye, 1418/1997.
- İbn Hibbân, Ebû Hâtim Muhammed b. Hibbân b. Ahmed et-Temîmî. *Sahîhu İbn Hibbân*. thk. Şuayb el-Arnaût. Beyrut: Müessesetü'r-risâle, 2. Basım, 1414/1993.
- İbn Kesîr, Ebû'l-Fidâ İsmâîl b. Ömer b. Kesîr ed-Dımaşkî. *el-Bidâye ve'n-nihâye*. thk. Abdullâh b. Abdilmuhsin et-Türkî. Kahire: Dâru Hecr, 1417/1997.
- İbn Mâce, Ebû Abdillâh Muhammed b. Yezîd el-Kazvînî. *Sünenü İbn Mâce*. thk. Şuayb el-Arnaût - Âdil Mürşid vd. Beyrut: Müessesetü'r-risâle, 1421/2000.
- İbnü'd-Dureys, Ebû Abdillâh Muhammed b. Eyyûb ed-Dureys el-Becelî er-Râzî. *Fedâilü'l-Kur'ân ve mâ ünzile mine'l-Kur'âni bi-Mekke ve mâ ünzile bi'l-Medîne*. thk. Gazve Bedîr. Dımaşk: Dârü'l-fıkr, 1408/1987.
- İbnü'l-Cevzî, Ebû'l-Ferec Cemâlüddîn Abdurrahmân b. Alî b. Muhammed. *el-Birr ve's-sıla*. thk. Eymen Sâlih Şa'bân. Kahire: Dârü'l-hadîs, 1421/2000.
- İbnü's-Salâh, Ebû Amr Takıyyüddîn Osmân b. Abdirrahmân. *Ma'rifetü envâ'i ulûmi'l-hadîs: Mukaddimetü İbni's-Salâh*. thk. Nûreddin Itr. Suriye: Dârü'l-fıkr, 1406/1986.
- İbnü's-Sünnî, Ebû Bekr Ahmed b. Muhammed b. İshâk ed-Dîneverî. *Amelü'l-yevm ve'l-leyle*. thk. Kevser el-Bernî. Cidde - Beyrut: Dârü'l-kıble li's-sekâfeti'l-İslâmiyye - Müessesetü ulûmi'l-Kur'ân, 1410/1989.
- İsfahânî, Ebû Nuaym Ahmed b. Abdillâh. *el-Müsnedü'l-müstahrec alâ Sahîhi'l-İmâm Müslim*. thk. Muhammed Hasen İsmâîl eş-Şâfiî. Beyrut: Dârü'l-kütübi'l-ilmiyye, 1417/1996.
- İsfahânî, Ebû Nuaym Ahmed b. Abdillâh. *Târîhu İsbahân*. thk. Seyyid Kesrevî Hasen. Beyrut: Dârü'l-kütübi'l-ilmiyye, 1410/1990.
- Kahtânî, Saîd b. Alî b. Vehf. *Vedâ'u'r-Resûl (sav) li-ümmetih*. Riyad: Matbaatü Sefîr, 1416.
- Kalkaşendî, Ahmed b. Alî b. Ahmed el-Fezârî. *Subhu'l-a'sâ fî sinâ'ati'l-inşâ*. thk. Yûsuf Alî Tavîl. Dımaşk: Dârü'l-fıkr, 1407/1987.
- Kudâî, Ebû Abdillâh Muhammed b. Selâme b. Ca'fer. *Müsnedü's-Şihâb*. thk. Hamdî Abdülmecîd es-Selefi. Beyrut: Müessesetü'r-risâle, 2. Basım, 1407/1986.
- Lebsîr, Nûreddin. "Ulemâü'l-belâga ve'l-istişhâd bi'l-hadîsi'n-nebevî beyne'l-igrâk fi't-tanzîr ve avâikü't-tenzîl". *Mecelletü'l-Menhel* 13/21 (Mart 2018), 89-107.

- Makdisî, Muhammed b. Müflih el-Hanbelî. *el-Âdâbü's-şer'iyye ve'l-minahu'l-mer'iyye*. thk. Şuayb el-Arnaût - Âdil Mürşid vd. Beyrut: Müessesetü'r-risâle, 1421/2001.
- Mândal, Muhammed Fadlurrahmân. *el-Hadîsü'n-nebevî ve eseruhû fi'n-nesri'l-Arabî*. Hindistan: Câmi'atü Visva Bhârâtî, Arap Dili ve İslâmî Araştırmalar Bölümü, Doktora Tezi, 2015.
- Mevsilî, Ebû Ya'lâ Ahmed b. Alî b. el-Müsennâ. *Müsnedü Ebî Ya'lâ*. thk. Hüseyin Selîm Esed. Dimaşk: Dârü'l-me'mûn li't-türâs, 1404/1984.
- Mizzî, Ebû'l-Haccâc Yûsuf b. Abdurrahmân b. Yûsuf. *Tehzîbü'l-Kemâl fi esmâ'r-ricâl*. thk. Beşşâr Avvâd Ma'rûf. Beyrut: Müessesetü'r-risâle, 1400/1980.
- Müslim, Ebû'l-Hüseyin Müslim b. el-Haccâc el-Kuşeyrî en-Nîsâbü'rî. *Sahîhu Müslim: el-Müsnedü's-sahîhu'l-muhtasar bi-nakli'l-adl ani'l-adl ilâ Resûlillâh (sav)*. thk. Muhammed Fuâd Abdülbâkî. Beyrut: Dâru İhyâi't-türâsi'l-Arabî, 1374/1955.
- Nesâî, Ebû Abdurrahmân Ahmed b. Şuayb. *el-Müctebâ mine's-sünen: Sünenü'n-Nesâî es-sugrâ*. thk. Abdülfettâh Ebû Gudde. Halep: Mektebü'l-matbûâtî'l-İslâmiyye, 2. Basım, 1406/1986.
- Nesâî, Ebû Abdurrahmân Ahmed b. Şuayb. *es-Sünenü'l-kübrâ*. thk. Hasen Abdülmün'im Şelebî. Beyrut: Müessesetü'r-risâle, 1421/2001.
- Ömer, Ahmed Muhtâr. *Mu'cemü's-savâbi'l-lugavî: Delîlü'l-müsekkafi'l-Arabî*. Kahire: Âlemü'l-kütüb, 2008.
- Râfiî, Mustafâ Sâdik. *İ'câzü'l-Kur'ân ve'l-belâgatü'n-nebeviyye*. Beyrut: Dârü'l-kitâbi'l-Arabî, 8. Basım, 1425/2005.
- Râfiî, Mustafâ Sâdik. *Târîhu âdâbi'l-Arab*. Beyrut: Dârü'l-kitâbi'l-Arabî, 6. Basım, 2001.
- Reyhânî, Albert. *el-Mevsû'atü'l-Arabiyye: Merci' yevmî li'l-âdâb ve'l-ulûm ve'l-fünûn ve'l-ma'lûmâtî'l-âmme*. Beyrut: Dârü'r-Reyhânî li't-tibâ'a ve'n-neşr, 1955.
- Seâlibî, Ebû Mansûr Abdülmelik b. Muhammed b. İsmâîl. *Fıkhu'l-luga ve sirrû'l-Arabiyye*. thk. Ömer Fârûk et-Tabbâ'. Beyrut: Dâru Mektebeti'l-maârif, 1413/1993.
- Sevrî, Abdullâh Alî. "Hucciyyetü'l-istişhâdi'l-lugavî bi'l-hadîsi'n-nebeviyyi's-şerîf". *Mecelletü Câmi'ati'l-Yemen li'd-dirâsâtî'l-İslâmiyye ve'l-lugaviyye* 1/2 (Ocak 2017), 93-134.
- Süheylî, Ebû'l-Kâsım Abdurrahmân b. Abdillâh. *er-Ravdü'l-ünûf fi şerhi's-Sîreti'n-nebeviyye*. thk. Abdurrahmân el-Vekîl. Kahire: Mektebetü İbn Teymiyye, 1410/1990.
- Süyûtî, Ebû'l-Fadl Celâlüddîn Abdurrahmân b. Ebî Bekr. *el-Câmi'u's-sagîr min hadîsi'l-beşîri'n-nezîr*. Beyrut: Dârü'l-fikr, 1981.
- Süyûtî, Ebû'l-Fadl Celâlüddîn Abdurrahmân b. Ebî Bekr. *el-Müzhir fi ulûmi'l-luga ve envâ'ihâ*. thk. Fuâd Alî Mansûr. Beyrut: Dârü'l-kütübi'l-ilmiyye, 1418/1998.
- Şâkir, Ahmed Muhammed. *el-Bâisü'l-hasîs şerhu ihtisâri ulûmi'l-hadîs*. Beyrut: Dârü'l-kütübi'l-ilmiyye, 2. Basım, 1370/1951.
- Taberânî, Ebû'l-Kâsım Süleymân b. Ahmed. *el-Mu'cemü'l-kebîr*. thk. Hamdî b. Abdilmecîd es-Selefi. Kahire: Mektebetü İbn Teymiyye, 2. Basım, 1405/1984.
- Tirmizî, Ebû İsmâ Muhammed b. İsmâ b. Sevre b. Mûsâ b. ed-Dahhâk. *Sünenü't-Tirmizî*. thk. Beşşâr Avvâd Ma'rûf. Beyrut: Dârü'l-garbi'l-İslâmî, 1416/1996.